مذكرة
في
أحكام الترتيل
برواية ورش عن نافع
من طريق الأزرقي
قراءة نافع
رواية ورش
طريق الأزرق
تأليف
د. أيمن رشدي سويد
د. أحمد محمد سالم

مذكرة في

أصول المرافعات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا، والصلاة والسلام على من جعله الله نبراس الحكمة، وسراجا منيرا، وعلى آله وصحبه والتابعين وسلم تسليما كثيرا.

وبعد، فالقرآن الكريم هو أعظم كتاب أنزل على أفضل نبي أرسل، وقد خص الله تعالى هذه الأمة في كتابها هذا بما لم يكن لأمة من الأمم في كتبها المنزلة، فإنه تعالى تكفل بحفظه دون سائر الكتب، قال تعالى: «إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون»، ولم يزل القرآن الكريم يتلى آناء الليل وأطراف النهار، رغم كيد الملحدين وأعداء الدين الذين لم يستطيعوا النيل منه لأن الله سبحانه وتعالى سخر لهذا الكتاب علماء أجلاء دافعوا عنه وأبطلوا كيد الكائدين، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن لله أهلين من الناس). قيل: من هم يا رسول الله؟ قال: (أهل القرآن هم أهل الله وخاصته) رواه ابن ماجة وأحمد والدارمي وغيرهم.

والقرآن الكريم رسالة الله إلى الإنسانية كافة، بل تجاوزت الإنس إلى الجن، قال تعالى: «قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا»؛ والقرآن بخصائصه يعالج المشكلات الإنسانية في شتى مرافق الحياة، فاكتسب بذلك صلاحيته لكل زمان ومكان والإنسانية اليوم لا تعاصم لها من الهاوية التي تتردى فيها إلا القرآن. قال تعالى: «فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ...» والمسلمون هم وحدهم الذين يحملون المشعل وسط دياجير ظلام المبادئ الأخرى، فحري بهم أن يقودوا الإنسانية الحائرة بالقرآن الكريم.

وقد نزل القرآن الكريم مرتلا وقرأه الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة رضوان الله عليهم كما أنزل، ولما انتشر الإسلام في أقطار كثيرة انتشر اللحن (الخطأ)، وجمت الألسنة خاف علماء الإسلام على القرآن الكريم من التحريف والتغيير فتنادوا بوضعهم بوضع قواعد تضمن صحة النطق بالقرآن وسموها علم التجويد، وقد أفادت هذه القواعد في المحافظة على كتاب الله حتى وصل إلينا سليما من التحريف عبر القرون.

وبين يدي القارئ الكريم مذكرة متواضعة في أحكام الترتيل برواية ورش عن قراءة نافع من طريق الأزرق، حوت الدروس التي يحتاج إليها الطالب المبتدئ، جمعت و لخصت من بعض المراجع القديمة والحديثة.

نسأل الله تعالى أن ينفعنا بما فيها، وأن يوفقنا بآداب القرآن وينفعنا بعلومه ويعلمنا أحكامه وتأويله وترتيله، ويوفقنا إلى تدبره وتطبيقه، ونسأل الله تعالى أن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل.

آمين والحمد لله رب العالمين.

فن الترتيل

الترتيل هو قراءة القرآن بتمهل وإعطاء كل حرف حقه من إشباع المد وتوفية الغنات وتحقيق الهمزة، وتبيين الحروف واعتماد الإظهار والتشديدات، والترتيل والتجويد بمعنى واحد، وهو طريق علي لرياضة الألسنة وتقويم الألفاظ وبه نزل القرآن الكريم، قال تعالى « وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا »، وقال أيضاً: « وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا »، وقال النبي صلى الله عليه وسلم « إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما أنزل » أخرجه ابن خزيمة في صحيحه، وقد قرأه النبي صلى الله عليه وسلم على أبي بن كعب رضي الله عنه بأمر من ربه لتعليمه وإرشاده إلى كيفية أدائه ومواضع الوقوف وصيغ الفهم فإن فهم القرآن قدره الشرع بخلاف فهم غيره.

الغاية من الدراسة عصمة اللسان من الخطإ في كتاب الله. وحكم تعلمه فرض كفاية على المسلمين، وحكم العمل به فرض عين على كل قارئ لكتاب الله وخاصة فيما يتعلق بالصلاة، واعتبر العلماء قراءة القرآن بلا أحكام لحناً (خطأ) يؤثم القارئ بفعله. قال شيخ المقرئين ابن الجزري رحمه الله:

والأخذ بالتجويد حتم لازم ... من لم يجود القرآن آثم
لأنه به الإله أنزلا ... وهكذا منه إلينا وصلا

وقال أيضاً في كتابه (النشر في القراءات العشر): (ولا شك أن الأمة كلهم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية... التي لا يجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها، والناس في ذلك بين محسن مأجور ومسيء آثم أو معذور، فمن قدر على تصحيح كلام الله تعالى باللفظ الصحيح وعدل إلى اللفظ القامد العجمي أو النبطي القبيح استخفاء بنفسه، واستبداداً برأيه وحسده، واتكالاً على ما ألفه من حفظه، واستنكافاً عن الرجوع إلى عالم يوقفه على صحيح لفظه فإنه مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، فقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم: « الدين النصيحة » لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم». أما من كان لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يهديه إلى الصواب بيانه، فإن الله لا يكلف نفساً إلا وسعها. قال الشيخ الإمام أبو عبد الله نصر بن علي بن محمد الشيرازي في كتابه (الموضح في وجوه القراءات) في (فصل التجويد) منه بعد ذكره الترتيل والمد ولزوم التجويد فيها- قال: (... فإن حسن الأداء فرض في القراءة، وواجب على القارئ أن يتلو القرآن حق تلاوته صيانة للقرآن على أن يجد اللحن والتغيير إليه سبيلاً على أن العلماء قد اختلفوا في وجوب حسن الأداء في القرآن فبعضهم ذهب إلى أن ذلك مقصور على ما يلزم المكلف قراءته في الفرائض فإن تجويد اللفظ وتقويم الحروف وحسن الأداء واجب فيه فحسب، وذهب الآخرون إلى أن ذلك واجب على كل من قرأ من القرآن كيفما كان لأنه لا رخصة في تغيير اللفظ بالقرآن وتعوجه واتخاذ اللحن سبيلاً إليه إلا عند الضرورة. قال تعالى (قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ). انتهى. وهذا الخلاف على هذا الوجه الذي ذكره غريب، والمذهب الثاني هو الصحيح، بل الصواب على ما قدمنا، وكذا ذكره الإمام الحجة أبو الفضل الرازي

في تجويده، وصوّب ما صوّبناه والله أعلم » انتهى. النشر الجزء الأول الصفحات ٢١٠ - ٢١١ - ٢١٢ .

والترتيل أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكتاب رب العالمين، وقد كان الصحابة رضي الله عنهم يتلونه حق تلاوته، حيث يشترك في الترتيل اللسان والعقل والقلب، فحظ اللسان تصحيح الحروف بالترتيل، وحظ العقل تفسير المعاني وحظ القلب الإتعاظ والإنزجار والإئتمار.

وأساليب التلاوة أي أنواعها ثلاثة أساليب:

(١) الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وإعطاء الحروف حقها من المخارج والصفات، وقد سموا هذا الفن به لأنه أشهر طرق الأداء وأفضل أساليب التلاوة ولأن القرآن أمر به فقال: «ورتل القرآن ترتيلا».

(٢) الحدر: وهو سرعة القراءة وإدراجها مع مراعاة الأحكام.

(٣) التدوير: وهو المتوسط بين الترتيل والحدر.

ملاحظة: يذكر العلماء أسلوبا رابعا وهو أسلوب التحقيق، وهو قريب جدا من أسلوب الترتيل، ولهذا استغنينا بهذا عنه.

الإستعاذة:

لابد لقارئ القرآن الكريم أن يبدأ قراءته بالاستعاذة، سواء ابتدأ التلاوة من أول السورة أو أثنائها لقوله تعالى: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم»، وقد ذهب جمهور العلماء وأهل الأداء (القراء) أن الأمر بالاستعاذة على سبيل الندب، وذهب بعضهم إلى أنه على سبيل الوجوب. أما صيغتها، فالمختار عند جميع القراء: (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم) وذلك لموافقة الكتاب والسنة، فأما الكتاب فقوله عز وجل «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم»، وأما من السنة فما رواه نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه استعاذ قبل القراءة بهذا اللفظ، وكل القراء يجيز غير هذه الصيغة من الصيغ الواردة نحو «أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم».

ويسر القارئ بالتعوذ إذا قرأ سرا ويجهر به إذا قرأ جهرا، أما إذا كانت القراءة بالدور (بأن ينهي أحدهم القراءة ليبتدئ الآخر من نهاية قراءته) يجهر أو طم بالاستعاذة ويسر الباقون لتتصل القراءة.

إذا عرض للقارئ ما قطع قراءته (كسعال أو عطاس أو كلام يتعلق بالقراءة كتصحيح المدرس خطأ الطالب ...) فلا يعيد التعوذ. أما إذا كان العارض أجنبيا (كتشاغل عن القراءة بأو الأكل ...) أعاد التعوذ قبل بدء القراءة مرة ثانية.

البسملة:

لابد لقارئ القرآن الكريم أن يأتي بالبسملة في أول كل سورة غير سورة التوبة، لأن بسم الله أمان، وسورة براءة (التوبة) ليس فيها أمان، بل فيها سخط ووعيد وتهديد للمشركين، وفيها آية السيف، أما إذا ابتدأ التلاوة

في أثناء السورة فهو مخيّر إن شاء بسمل بعد الاستعاذة، وإن شاء اقتصر على الاستعاذة.

إذا وصل التعوذ بالبسملة جاز أربعة أوجه:

(١): الوقف عليهما وهو الأولى. (٢): الوقف على التعوذ، ووصل البسملة بأول السورة.

(٣): وصل التعوذ بالبسملة والوقف عليها. (٤): وصل التعوذ بالبسملة ووصلها بأول القراءة.

وإذا فصل بين السورتين بالبسملة أمكن أربعة أوجه:

(١): الوقف على آخر السورة وعلى البسملة، وهذا أحسنها.

(٢): الوقف على آخر السورة ووصل البسملة بأول السورة الثانية.

(٣): وصل الجميع.

وهذه الوجوه الثلاثة كلها جائزة، أما الوجه الرابع فهو غير جائز، وهو وصل البسملة بآخر السورة، والوقف عليها، لأن البسملة لأوائل السور لا لأواخرها.

إذا وصلنا سورة التوبة بسورة أخرى كالأنفال أو غيرها يجوز لجميع القراء الوصل، والسكت (قطع الصوت عن القراءة بدون تنفس زمنا قدره حركتان)، والوقف.

القارئ مخيّر في الإتيان بالبسملة في غير أوائل السور، إن شاء أتى بها وإن شاء تركها.

ملاحظة: لورش وجهان آخران بين السورتين هما: (١): السكت بينهما. (٢) وصلهما بلا بسملة.

أحكام النون الساكنة والتنوين:

النون الساكنة تكون في آخر الكلمة ووسطها كسائر الحروف الساكنة، وتكون في الاسم والفعل والحرف نحو: (الْمُنْخَنِقَةُ، أَنْعَمْتَ، مِنْ ...).

وأما التنوين فلا يكون إلا في آخر الاسم بشرط أن يكون منصرفاً موصولاً لفظاً غير مضاف عوضاً عن الألف واللام، وثبوته مع هذه الشروط إنما يكون في اللفظ لا في الخط، إلا في قوله تعالى «كَأَيِّنْ» حيث وقع، فإنهم كتبوه بالنون، ومثال التنوين: (كِتَابٌ، كِتَابٍ، كِتَابًا)، تلفظ (كِتَابُنْ، كِتَابِنْ، كِتَابَنْ). ويأخذ التنوين مع أحد حروف الهجاء بعده جميع أحكام النون الساكنة، وهي أربعة أحكام: الإظهار، والإدغام، والإقلاب، والإخفاء.

(١) ـــ الإظهار: الإظهار لغة: البيان والوضوح، واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الإظهار الستة وتسمى (حروف الحلق) لأنها تخرج منه، وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وهي مجموعة في أوائل كلمات «أخي هاك علماً حازه غير خاسر». فيجب إظهار النون الساكنة أو التنوين عند هذه الحروف نحو: (يَنْأَوْنَ، مَنْ إِلَهٌ، يَنْهَوْنَ، أَنْعَمْتَ، وَانْحَرْ، نَارٌ حَامِيَةٌ، فَسَيُنْغِضُونَ مِنْ غَفُورٍ، الْمُنْخَنِقَةُ، وَإِنْ خِفْتُمْ، يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ...).

(٢) ـــ الإدغام: الإدغام لغة: إدخال شيء في شيء آخر، واصطلاحاً: هو النطق بحرف ساكن بعد حرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني.

إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من الأحرف الستة المجموعة في كلمة (يرملون) فيجب إدغام النون الساكنة أو التنوين بالحرف الذي بعدها فيصيران حرفاً واحداً مشدداً من جنس الثاني.

ينقسم الإدغام إلى قسمين: الأول إدغام بغنة، والثاني إدغام بدون غنة:

(أ) - الإدغام بغنة: وحروفه هي كلمة (ينمو) أو (يومن)، ويسمى هذا الإدغام إدغاماً ناقصاً لبقاء الغنة نحو (وَإِن يَرَوْا - فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ - مِنْ وَالٍ - مِن مَّاءٍ - مِن نَّذِيرٍ ...)

(ب) - الإدغام بغير غنة: وحرفاه الراء واللام (رَلْ)، ويسمى هذا الإدغام إدغاماً كاملاً أو تاماً، نحو: (فَإِن لَّمْ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ - مِن رَّبِّهِمْ ...)

ملاحظة: يجب إظهار النون الساكنة عند الياء والواو إذا اجتمعا في كلمة واحدة وهي في أربع كلمات في القرآن الكريم (قِنْوَان - صِنْوَان - بُنْيَان - دُنْيَا) فقط، لكيلا يقع الالتباس بالمضاعف نحو: خَوَّانٍ (خَوْوَانٍ) أثيم.

تعريف الغنة: هي صوت لذيذ (أغن) مركب في جسم النون والتنوين والميم إذا كانت ساكنة ولم تظهر، ومخرجها من الخيشوم، ولا عمل للسان في الصوت، وتُمَدّ الغنة مقدار حركتين، والحركة بمقدار ما يقبض الإنسان أصبعه أو يبسطها بدون عجلة أو تأنٍّ، والدليل على أن الغنة تخرج من الخيشوم (داخل الأنف) أنك إذا أمسكت الأنف لا يمكن خروجها وإن ضعفت.

(٣) ـــ الإقلاب (القلب)، الإقلاب لغة: تحويل الشيء عن وجهه، واصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً خالصة مخفاة بغنة عند حرف واحد هو حرف الباء نحو: (أَنبِئْهُمْ - مِن بَعْدُ، مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ...) ولابد من ترك فرجة بين الشفتين يخرج منها التنفس عند إخفاء الميم المقلبة عن نون.

(٤) ـــ الإخفاء: الإخفاء لغة: السَّتْر، واصطلاحاً: النطق بالحرف الساكن العاري من التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام. إذا وقع بعد النون الساكنة أو التنوين حرف من حروف الهجاء الباقية وهي ما سوى حروف الإظهار الستة وحروف الإدغام الستة وحرف الإقلاب الوحيد، يجب إخفاء النون الساكنة أو التنوين بغنة عند أحد هذه الحروف، وعددها (١٥) وهي (ص، ذ، ث، ك، ج، ش، ق، س، د، ط، ز، ف، ت، ض، ظ)، وهي أوائل كلمات البيت التالي:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

نوفٌ وكن صبوراً محاصراً، من ذا الذي، إلى طلقٍ ذي، وإن كادت، كتابٌ كريم، من جاء، وطباً جنياً، أشره، جباراً شقياً، الأنثى، الإنسان، تنقمون، من قبل، أنداداً، كأساً دهاقاً، ارطلوا، صلاةً طيباً، أنزل، ينفقون، كنتم، ينظرون، من ضلّ، مرضود ...)

ملاحظة: الإخفاء حال بين الإظهار والإدغام، وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف (حروف الإخفاء) كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامها فيهن من أجل القرب، ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما

عندهن من البعد، فلما عدم القرب الموجب للإدغام، والبعد الموجب للإظهار أخفيا عندهن، فصارا لا مدغمين ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن، وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعُدا عنه، والفرق بين المخفى والمدغم أن المخفى مخفف والمدغم مشدد، وأن غنة الاخفاء تكون على الحرف المخفى، بينما تكون غنة الإدغام على الحرف المدغم فيه.

أحكام الميم الساكنة:

أحكام الميم الساكنة ثلاثة: (١) الإخفاء. (٢) الإدغام. (٣) الإظهار.

(١) — الإخفاء: إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد هو (الباء) تكون الميم مخفاة بغنة نحو: (فَاحْكُم بَيْنَهُمْ، إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ ...)، ويسمى إخفاء الميم الساكنة إخفاء شفويا، وكيفية الإخفاء أن يترك الفراغ فيما بين الشفتين يخرج منها النفس.

(٢) — الإدغام: إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف واحد هو (الميم) تدغم الميم الأولى الساكنة والميم الثانية المتحركة فتصيران ميماً واحدة مشددة، نحو: (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ، وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ...) ويسمى إدغام الميم الساكنة إدغاماً شفوياً أو إدغام المتماثلين.

(٣) — الإظهار: إذا وقع بعد الميم الساكنة حرف من باقي الحروف الهجائية (أي ما سوى حرفي الإخفاء والإدغام وعددها ٢٦ حرفاً)، فتلفظ الميم ظاهرة من غير غنة، نحو: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ، قَدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ...) ويسمى إظهار الميم الساكنة إظهاراً شفوياً.

ملاحظات: (١) - يسمى كل من إظهار الميم الساكنة وإدغامها وإخفائها شفوياً لأن الميم تخرج من الشفة.

(٢) - يجب الاعتناء بإظهار الميم الساكنة عند حرفين هما (الفاء والواو) لئلا يسبق اللسان إلى الإخفاء، وذلك لقرب المخرجين نحو: (هُمْ فِيهَا، وَعَلَيْهِمْ وَمَا ...)

حكم النون والميم المشددتين:

تجب الغنة إذا كانت الميم أو النون مشددة، سواء كانت في كلمة واحدة أو في كلمتين.

مثال الميم المشددة في كلمة: (فَأَمَّا، عَمَّ، رُمَّانٌ ...)، ومثالها في كلمتين: (مَالَهُم مِّن، وَامَسَحُوا بِرُءُوسِهِمْ ...)

ومثال النون المشددة في كلمة: (إِنَّا، الْجَنَّةَ، يُؤْمِنُونَ ...) ومثالها في كلمتين: (مِن قَبْلُ يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ...)

ملاحظة: تجب غنة الميم أو النون المشددة، إذا كانت متطرفة ووُقف عليها نحو: (عَمَّ، إِنَّ، يُؤْمِنُونَ ...)

أحكام اللام:

للام حكمان التغليظ والترقيق، إذ التفخيم هو غلظ يدخل على صوت الحرف فيمتلئ الفم بصداه، ويسمى كذلك التغليظ، لكن المستعمل مع اللام هو التغليظ والمستعمل مع الراء هو التفخيم. أما الترقيق فهو تحول يدخل على صوت

الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه، والمراد من التحول الاضعف كقولك: إحسان نجل أي ضعيف ضد سمين، والأصل في اللام الترقيق، إلا أنها تغلظ في بعض الحالات.

حكم اللام في لفظ الجلالة (اللهَ، اللهِ):

تغلظ اللام من اسم الله تعالى إذا وقع بعد فتحة أو ضمة.

(١) بعد فتحة: حالة الوصل، نحو قوله تعالى: (شَهِدَ اللَّهُ، وَقَالَ اللَّهُ، عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ...)

مبدوءًا بها، نحو قوله تعالى: (اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ، اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ...) السورة.

(٢) بعد ضمة حالة الوصل: نحو قوله تعالى: (رُسُلُ اللَّهِ، كَذَّبُوا اللَّهَ، يَشْهَدُ اللَّهُ...)

وترقق اللام من لفظ الجلالة إذا سبق بكسرة، سواء كانت لازمة أو عارضة، فمثال اللازمة: (الْحَمْدُ لِلَّهِ، بِاسْمِ اللَّهِ...)، ومثال العارضة: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ، قُلِ اللَّهُمَّ، أَحَدُ اللَّهُ الصَّمَدُ (لفظ، أَحَدُ اللَّهُ)...)، ومعنى عارضة: هو أن وجودها كان بسبب التقاء الساكنين.

ملاحظة: إذا رققت الراء في نحو قوله تعالى: (أَفَغَيْرَ اللَّهِ، لِيَذْكُرُوا اللَّهَ...) وجب تغليظ اللام من لفظ الجلالة بعدها بالنظر لوقوعها بعد فتحة وضمة، ولا اعتبار بترقيق الراء قبل اللام في ذلك.

حكم اللام في غير لفظ الجلالة:

اختص ورش - رحمه الله - بتغليظ اللام إذا اجتمعت الثلاثة شروط التالية:

(١) - أن تكون اللام مفتوحة.

(٢) - أن يتقدم اللام أحد ثلاثة أحرف: الصاد، أو الطاء، أو الظاء، دون فاصل بينها وفي كلمة واحدة.

(٣) - أن تكون هذه الحروف ساكنة أو مفتوحة.

○ أما الصاد المفتوحة فتكون اللام بعدها مخففة ومشددة، فمثال المخففة: (الصَّلَاةَ، صَلَوَاتِكَ، صَالِحَ وَصَلَتِ، وَصَلَ طَالُوتُ، مُتَصَلَاتٍ، وَمَا صَلَبُوهُ...) ومثال المشددة: (صَلَّى، مُصَلًّى، يُصَلُّونَ...).

ووردت منفصلا بينها وبين الصاد بألف في موضعين: (يَصَّالَحَا، وَصَالًا).

والصاد الساكنة مثالها: (تَصْلَى، سَيَصْلَى، يَصْلَهَا، الْإِصْلَاحَ، وَصَلْنَا الْخِطَابَ...)

○ وأما الطاء المفتوحة فتكون اللام بعدها أيضا مخففة ومشددة، فمثال المخففة: (الطَّلَاقُ، انْطَلَقَ، اصْطَلَحَ بَطَلَ، مُتَطَلَّقَةٌ...) ومثال المشددة: (الْمُطَلَّقَاتُ، طَلَّقْتُمُ، طَلَّقَهَا...) ووردت منفصلا بينها وبين اللام في كلمة واحدة هي (طَالَ).

أما الظاء الساكنة فالوارد منها في القرآن موضع واحد هو (مَطْلِعِ الْفَجْرِ) فقط.

○ أما الظاء فتكون اللام بعدها أيضا مخففة ومشددة، فمثال المخففة: (ظَلَمَ، ظَلَمُوا...)، ومثال المشددة: (فَظَلَلْنَا، ظَلَّتْ...).

أما الظاء الساكنة فمثالها: (وَمَنْ أَظْلَمُ، لَا يَظْلِمُونَ...)

ملاحظتان: (١) إذا وقع بعد اللام ألف مال، نحو: (صَلَّى، سَيَصْلَى، مُصَلًّى...) بشرط أن تكون في غير رؤوس الآي

إلتفخيم وصلاً ووقفاً، الآن لام (مُصَلًّى) البقرة ١٢٥، تغلّظ وصلاً وجهاً واحداً لأنها مرققة، وفيها الوجهان وقفاً.

أما إذا وقع بعد اللام ألف مال في رؤوس الآي من السور الإحدى عشر، وهو ثلاثة مواضع، (فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ) - القيامة ٣١ -، (وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ) - الأعلى ١٥ -، (إِذَا صَلَّىٰ) - العلق ١٠ -، فيجب ترقيق اللام لأن التغليظ والتفخيم ضدان لا يجتمعان.

(٢) أمثلة ما حال بين الحرف وبين اللام فيه ألف، وذلك في ثلاثة مواضع: (فِصَالًا، يَصَّالَحَا، طَالَ) ففيها الوجهان، الترقيق من أجل الفاصل بينهما، والتغليظ اعتداداً بقوة الحرف المستعلي وهو الأقوى (المقدم).

تنبيه: يمتنع تغليظ اللام مع قصر البدل في (فصالا) [البقرة].

(٣) إذا كانت اللام من طرفة ووقف عليها - في ستة مواضع: (أَن يُوصَلَ - البقرة ٢٧ الرعد -، وَلَمَّا وُصِّلَ - البقرة -، وَقَدْ فُصِّلَ - الأنعام -، بَطَلَ - الأعراف - ضَلَّ [النمل والزخرف]، فَصْلُ الْخِطَابِ [ص] -) ففيها الوجهان والتغليظ مقدم.

(٤) - اللام المشددة في نحو (طَلَّقْتُمُ - ظَلَّ) لا يقال فيها إنه فُصِلَ بينها وبين حرف الاستعلاء فاصل يُنبغي أن يجري الوجهان، لأن ذلك الفاصل أيضاً لامٌ أُدغمت في مثلها فصارتا حرفاً واحداً، فلم تخرج اللام عن كونها حرف الاستعلاء وليتها.

اللامُ القمريّة واللامُ الشمسيّة:

(١): اللام القمرية: يجب إظهار اللام (لام التعريف) إذا وقع بعدها أحدُ أربعةَ عشر حرفاً، وهي المجموعة في هذا التركيب: (أبغ حجك وخَفْ عقيمَهْ) نحو: (الْبِرّ، الْجَنَّة، الْمَاءَ...) وتسمّى هذه اللامُ اللامَ القمريةَ تشبيهاً لها بلام القمر بجامع الظهور في كلٍّ، وحقيقة الإظهار أن ينطق بالحرف الأول وهو اللام ساكناً وبالحرف الذي دخلت عليه.

(٢): اللام الشمسيةُ: يجب إدغام اللام بلا غنّة بالحرف الذي بعدها (إلا أن يكون نوناً فبغنّة) إذا كان أحدَ أربعةَ عشر حرفاً، وهي المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفًا لِلْكَرَمْ.

نحو (الطَّامَّةُ، التَّائِبِ، الصَّلْصَالِ، الرَّائِي،...) وسميت شمسية تشبيهاً لها بلام الشمس بجامع الإدغام في كلٍّ، وكيفية الإدغام أن تجعل اللام من جنس الحرف المدغم فيه، فتجعل اللام في نحو (الشَّمْس) شيناً وفي (النَّار) نوناً...، وفائدته تخفيف اللفظ لئلا يعود اللسان إلى المخرج الأول فاختاروا الإدغام لخفته لأن التلفظ بالحرفين أثقل.

أحكام الراءات

الترقيقُ من الرقة وهو ضد السمن فهو عبارة عن إنحاف ذات الحرف ونحوله، والتفخيم من الفخامة وهي العظمة

والكسرة، فهي عبارة عن رَنِّ الحرف وتسمينه وهو والتفخيم بمعنى إلا أن المستعمل في الراء ضد الترقيق هو التفخيم، وفي اللام التغليظ كما تقدم في باب اللامات.

يوصف حرف الراء بالتكرير لقابليته له، إذا كان مشددا ثم إذا كان ساكنا، وعليك أيها القارئ، أن تحذر من ذلك عند النطق بحرف الراء ويكون ذلك بلصق طرف اللسان بأعلى الفك العلوي من الأمام قليلا محكما لئلا يتكرر لفظ الراء، ومعنى التكرار هو ارتعاد رأس اللسان عند النطق بالراء فيتولد من ذلك راءات.

ترقيق الراء عند ورش إذا:

ترقيق (١): إذا كانت مكسورة مطلقا: نحو [رِزقا، فارِض، إلى النورِ، بالزبرِ... فليحذر الذين (حركة الراء عارضة كسرت لالتقاء الساكنين)، واعبرانّ، وانظر إلى (كسرة الراء عارضة كسرت بكسرة النقل)،...]

ملاحظة: الراء المكسورة المتطرفة إذا وقف عليها ولم يكن هناك سبب آخر للترقيق فخمت نحو [بالزبر، إلى النور...].

ترقيق (٢): إذا سبقتها ياء ساكنة سكونا حيا أو ميتا. (أ) سكون حيّ، نحو [خيرٌ، خيرات، نضير...] أما [خيرانا] (الأنعام ٧١) ففيها الوجهان الترقيق والتفخيم، مع تقديم التفخيم. (ب) سكون ميّت، نحو [قديرٌ، بصيراً، تكبيراً...].

ترقيق (٣): إذا سبقت بكسر نحو: [فراشا، المعصرات، كراما، مرية، فرعون...]، وخرجت عن القاعدة الحالات التالية: (١) - إذا تكررت الراء في ثلاث كلمات هي: (ضِرَاراً، فِرَاراً، الْفِرَارُ) فقط.

تفخيم (ب) - إذا جاء بعد الراء حرف استعلاء (ص - ط - ق) نحو [إرصادا، مرصادا، بالمرصاد، صراط، قرطاس، فراق، فرقة...]، أما راء [فِرْقٍ كَالطَّوْدِ] (الشعراء ٦٣) ففيها الوجهان الترقيق والتفخيم، الآن النصوص متواترة على الترقيق، لأن حرف الاستعلاء قد كسرت حركته لتتحرك بالكسر.

(ج) - فخمت راء [إِرَمَ] لفخامة لعجمتها.

(د) - إذا سبقت الراء بهمزة وصلية مكسورة نحو [ارتابوا، ارجعي...] فخمت الراء لأن الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة.

(و) - إذا سبقت الراء بحرف ليس من نفس الكلمة نحو [ربك - برسولهم - لحكم ربك...].

(٤): إذا سبقت الراء بساكن قبله كسر نحو: [التحرّ، الذكر، عشرون، لإكراه...] وخرجت عن القاعدة الحالات التالية: (أ) - إذا كان الساكن حرف استعلاء (ص، ط، ق) في (إصراً، أصرهم، يعصرون، مصر، قرطاس، فطرت، وقراً) فقط.

(ب) - إذا كان بعد الراء حرف استعلاء (ض، ق) في: (إغراضاً، إغراضهم، الإشراق) فقط. أما [عَيْنَ الْقِطْرِ] (سبأ ١٢) ففيها الوجهان الترقيق والتفخيم عند الوقف مع تقديم الترقيق.

(ج) - إذا تكررت الراء في كلمتين: [مدرارا، إسرارا] فقط.

[illegible]

أبناءً، ذكراً] وأخواتها، (ذِكْراً، سِتْراً، صِهْراً، وِزْراً، إِمْراً، جِمْراً) فيُراعى الوجهان الترقيقُ والتفخيم مع تقديم التفخيم.

وإذا كانت [ذِكْراً] مقرونة بالبدل في نفس الآية فحكم الراء فيها الوجهان بدون تقديم مع امتناع الترقيق مع توسط البدل نحو الآية (١٠) من الطلاق.

تنبيه: يوقف على [أَنْ يُسْرِ] (طه ٧٧- الشعراء ٥٢)، بترقيق الراء، وبالتفخيم على [فَأَسْرِ] (هود ٨١- الدخان ٢٣)

(و)- ترقق الراء الأولى والثانية من [مِدْرَارٍ] بالأنعام ٦ وقفاً ووصلاً.

(ي)- ترقق الراء إذا جاءت بعدها ألف ممالة نحو [مُكَارِي، أُسَارِي، الكُبْرَى...].

(ز)- ترقق الراء عند الوقف إذا جاء بعدها ألفٌ ممالة نحو [النَّارِ، أَبْصَارِ، قَرَارِ...].

ملاحظات: ١- يعتدّ بترقيق الراء عند الوقف على [يُسْرِ] بفجر ٤، [نُذُرِ] بالقمر في المواضع، مع العلم أن ياء [يسر، نذر] زائدتان.

٢- ترقق الراء وجهاً واحداً عند الوقف على [الجَوَارِ] (الشورى ٣٢- الرحمن ٢٤- التكوير ١٦) مع العلم أن الياء في الأولى زائدة، وفي الأخيرتين محذوفة.

المدود:

المدّ لغةً: الزيادة، ويقابله القصر وهو لغة الحبس والمنع، والمدّ اصطلاحاً هو إطالة زمن جريان الصوت بحرف ساكن من حروف العلة. أو هو إثبات حروف المد من غير زيادة عليها، وحروف العلة هي حروف المدّ: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها كـ ا، والواو الساكنة المضموم ما قبلها كـ و، والياء الساكنة المكسور ما قبلها كـ ي، ويجمعها قولك: "عَانِيَةٌ".

ينقسم المد إلى قسمين: (١) أصلي (طبيعي). (٢) فرعي.

I- المدّ الأصلي "الطبيعي":

المد الأصلي هو ما لا تقوم ذات الحرف الآتية به، ولا يتوقف على سببٍ (همز أو سكون)، ويسمى (المدّ الطبيعي) لأن الشخص السويّ الطبع والنطق والتلاوة لا ينفصله عن حدّه ولا يزيده. فعلى قارئ حرف من حروف المدّ أن يطيل زمن جريان الصوت فترة زمنية قدرها حركتان، والأوقع في اللحن، وهو حرام شرعاً، فيعاقب على فعله، ويثاب على تركه، فيفعله بعض أئمة المساجد وأكثر المؤذنين من الزيادة في المدّ الطبيعي، فمن أقبح البدع وأشدّها كراهةً، لا سيما وقد يقتدي بهم بعض الجهلة من القراء.

أنواع المد الأصلي:

(١)- مدّ العوض: ويكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو [أَنْوَاجًا، كَبِيرًا...] فيوقف على ألف عوضاً

هن التنوين: [أزواجا - كبيرا ...]

(٢) - مدّ الصلة: إذا جاءت هاء الكناية (هاء الضمير لغائب المفرد المذكر) مضمومة أو مكسورة ووقعت بين متحركين، ولم يوقف عليها أشبعت ضمة الهاء يتولد عنها واو مدية، وأشبعت كسرة الهاء يتولد عنها ياء مدية مقدارها حركتان إن لم يتبعها همز نحو: [إِنَّهُۥ يَتَّقِ (تلفظ: إِنَّهُو يَتَّقِ) وَيَخْشَ، وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِرَبِّهِۦ (تلفظ: لِرَبِّهِي) كَفُورًا ...]، فإن تبعها همز أصبح المدّ صلة من باب المنفصل ومقداره ست حركات نحو: [فَقَرِّبُوهُ إِلَيْهِمْ].

(٣) - مدّ التمكين: وهو ياء إن أولاها مشددة مكسورة، وثانيتها ساكنة مدية، ويسمى مدّ التمكين لأنه يمزج ممكنا بسبب الشدة نحو: [حَمِيمٌ، رَبَّانِيِّينَ، ٱلْأُمِّيِّينَ ...] وهو أيضا واوان أولاهما مدية وثانيتها متحركة نحو: [عَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ...]

II. المدّ الفرعي:

وهو ما زاد على المد الأصلي، ويكون بسبب اجتماع حرف المدّ بهمزة أو سكون، وعلى هذا فالمدّ الفرعي نوعان: مدّ بسبب الهمز، ومدّ بسبب السكون.

(أ) - المدّ بسبب الهمز

(١) وهو أن يأتي بعد حرف المدّ همز، فيكون مقدار المد ست حركات (طول) وهو قسمان:

- جائز المنفصل: هو أن يوجد بعد حرف المدّ همز في نفس الكلمة، ويسمى متصلا لاتصال الهمز بحرف المدّ في كلمة واحدة نحو: [ٱلسَّمَآءَ، جِىٓءَ ...]

- جائز المنفصل: هو ما كان حرف المد فيه في كلمة، والهمز في كلمة ثانية، ويسمى منفصلا لانفصال الهمز عن حرف المد نحو [يَٰٓأَيُّهَا، وَتُوبُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ...].

(٢) أولى يأتي بعد حرفي اللين [واو وياء ساكنتين بسبقهما حركتين بفتح] همزٌ في كلمة واحدة نحو [شَىْءٍ، سَوْءَة، كَهَيْـَٔةِ، ٱسْتَيْـَٔسَ، ٱسْتَيْـَٔسُوا ...] فيكون مقدار المدّ أربع حركات (متوسط) أو ست حركات (طول) وصلا ووقفا، ويسمى مدّ اللين بسبب الهمز.

(٣) مدّ البدل، هو ما كان أصله همزتين قطعيتين، الأولى متحركة والثانية ساكنة في كلمة واحدة، فتبدل الثانية حرف مدّ من جنس حركة الهمزة الأولى، فإن كانت الأولى مفتوحة أبدلت الثانية ألفا، وإن كانت الأولى مكسورة أبدلت الثانية ياء، وإن كانت الأولى مضمومة أبدلت الثانية واوا نحو [ءَامَنَ، إِيمَٰن، أُوتُوا ...] أصلها: [أَأْمَنَ، إِأْمَن، أُأْتُوا ...].

والحق بالبدل كل مدّ جاء بعد همز، ولم يكن أصل ذلك المدّ همزة ساكنة نحو [ءَآبَآءَكُمْ، يَسْتَهْزِءُونَ، جَآءُو ...].

ومدّ البدل إما ثابت نحو (إِيمَٰن، أُوتُوا)، أو متغير بتسهيل في (جَآءَ ءَالُ) (ءَأَنذَرْتَهُمْ)، أو متغير بنقل نحو (مَنَ ءَامَنَ، ٱلْءَاخِرَة)، أو متغير بإبدال في (مِنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَة، هَٰٓؤُلَآءِ إِلَٰهَة).

* ليرش - رحمه الله - في البدل ثلاثة أوجه: القصر (حركتان)، والتوسط (٤ حركات)، والطول (٦ حركات).
ويسمى مدّ البدل إذا كان عارضاً للسكون "بدلاً عارضاً للسكون" نحو الوقف على [مَآبٍ، يَسْتَهْزِؤُنَ...]

الاستثناءات:

(١) - استثني من مدّ البدل ما يلي:

(١) - (إِسْرَآءِيلَ): تخفيفاً.

(٢) - (قُرْءَان، ضَلْمَان، مَدْءُومًا، مَسْئُولاً، مَسْئُولُونَ): لأن الهمزة سبقت بساكن أصلي (صحيح)

(٣) - (وَاْخِذُ) كيف وقعت.

(٤) - إذا ابتدئ بنحو (الأولى، الآخِرَة، الآمِرُونَ...) بلام (أل التعريف) في البدل القصر فقط.

(٥) - إذا ابتدئ بنحو (ابدَأ، ابنِ، ائتِنَا...) في حرف المد القصر فقط لأنه همزة وصلٍ لا أصليةٍ.

(٢) - استثني من مدّ اللين هاتان الكلمتان: [هُزُوًا، لكهف ٥٨، التَّوْرَىٰةَ وُدَوَ: إبراهيم ٠٨] فقط.

أما ما كان من (صوءات) فليس في الواو الا القصر والتوسط، وله علاقة بالبدل:

فإذا قصرنا الواو في البدل الثلاثة أوجه: [القصر، التوسط، الطول].

أما إذا توسطنا الواو في البدل التوسط. (تنبيه: المراد بالقصر في الواو الإسكان فقط).

(ب) - المد بسبب السكون

(١) - المدّ بسبب السكون الأصلي: هو أن يوجد حرف المد وبعده سكون لازم (أصلي) في كلمة لا ينفك عنها وصلاً ووقفاً، ويسمى هذا المدّ المدّ اللازم نحو: [سكون ...] وقدره ست (٦) حركات نحو [الحَآقَّةُ، عَآخِرِينَ، ...] ونلاحظ أن الحرف المشدد أصله حرفان متماثلان الأول ساكن والثاني متحرك نحو: [الطَّآمَّةُ] فتصير بعد الإدغام (الطَآمَّةُ). والمد اللازم هذا له أربعة أنواع هي كالتالي:

(أ): المد اللازم الكلمي المخفف: هو أن يكون بعد حرف المدّ ساكن غير مشددٍ في كلمةٍ، ويسمّى كلمياً لوقوع حرف المدّ والسكون في كلمةٍ، ومخففاً لعدم إدغام الحرف الساكن فيما بعده في (مَحْيَآيَ)، والمحقت بها كلمات نحو (أَقْرَبْتَ - ءَآنَتُم...) من وجه الإبدال.

(ب): المد اللازم الكلمي المثقل: هو أن يكون بعد حرف المد حرف مشدد في كلمةٍ، ويسمّى كلمياً لوقوع حرف المدّ والسكون في كلمةٍ، ومثقلاً لإدغام الحرف الساكن فيما بعده، نحو: [الطَّآمَّة، ءَآمَنتُم، حَآجَّ...] ويلحق بالمد اللازم الكلمي المثقل مدّ الفرق، وهو عندما تدخل همزة الاستفهام على اسم معرف بـ (أل التعريف) فتبدل الهمزة الوصلية حرف مدٍّ مقداره ست حركاتٍ ليفرق بين الاستفهام والخبر، وهو في ستة مواضع في القرآن الكريم: [- آلذَّكَرَيْنِ: الأنعام ١٤٣- ١٤٤، - آللَّهُ: يونس ٥٩، النمل ٥٩، - ءَآلْـَٰٔنَ: يونس ٥١].

(ج): المد اللازم الحرفي المخفف: هو أن يوجد حرف من حروف فواتح السور مركب من ثلاثة أحرفٍ

لعدم إدغام الحرف الساكن فيما بعده، وحروف هذا المد هي حروف «نقص عسكم» نحو [قَالَ آلَـٰنَ، الْسِيرَ مَرْيَمَ يَسَ...].

(٥): المد اللازم الحرفي المثقل: هو أن يوجد حرفٌ من حروف فواتح السور (ولا يكون إلا اسمياً أو لاماً فقط) مركبٌ من ثلاثة أحرفٍ وسطها حرف مدٍّ، وبعده حرف ساكن مدغم فيما بعده، وهي (مرقبا) لوقوع حرف المدّ والسكون في حرف، وسمي (مثقلاً) لإدغام الحرف الساكن فيما بعده، نحو [الم من الَمَّ، الْسِيرَ مَرْطِيسَرَ...]

(٦): المدّ بسبب السكون العارض: هو أن يأتي بعد حرف المدّ حرف متحرك، بأي حركة كانت في حالة الوصل ثم يسكّن هذا الحرف عند الوقف، وسمي عارضاً لعروضه بعروض السكون عند الوقف، ومقدار مدّه حركتان (لقصر)، أربع حركات (لتوسط)، ست حركات (لطول)، نحو [يَخِصِّمُونَ، الرَّحْمَٰنُ، النَّابِي...].

ويلحق بهذا المدّ: مدّ اللين، وهو أن توجد الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مع الوقف على الحرف الذي بعدهما، ومقدار مدّه (لتوسط) و (لطول) نحو [الْبَيْتَ، خَوْفٍ، إِلَيْكَ...]

ملاحظة: إذا التقى سببان أو ثلاثة أسباب للمدّ نحو: العارض للسكون والمتصل في نحو (يَشَآءُ) وقفاً، والبدل واللازم في نحو (ءَآلْـَٰٔنَ)، والبدل والمتصل والعارض للسكون في نحو (رِدَآءً، الْأَبْتَرُ...) عند الوقف يجب تقديم أقوى الأسباب وأقواها اللازم (السكون) لأن المدّ فيه يقوم مقام الحركة ولا يتمكن من النطق بالساكن إلا بالمدّ نحو (الضَّآلِّينَ)، ويليه المتصل نحو (السَّمَآءِ) ويليه العارض للسكون نحو (عَلِيمٌ) عند الوقف، ويليه المنفصل نحو (يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ)، ويليه البدل نحو (ءَادَمَ).

مدّ حمزة: اللين والبدل العارض للسكون علاقة بالبدل (انظر ص ٣٩)

حروف الهجاء فواتح السور:

تنقسم حروف الهجاء فواتح السور إلى ثلاثة أقسام

(١) "الألف": لا مدّ فيه نحو (الفِ: الٓمٓ، الٓمٓصٓ...)

(٢) حروف (حيّ طهر) وتمدّ قصرًا (حركتان) نحو (حاء: حمٓ)، (الطاء والهاء من: طٰهٰ...)

(٣) حروف (نقص عسكم) تمد مدًا لازمًا، وهو قسمان:

١- كل حروف (نقص عسلكم) مدّها لازم حرفي مخفف نحو: (نٓ، قٓ، الميم من الٓمٓ...) واللين وجهان هو المتوسط.

ب- السين واللام: مدّها لازم حرفي مثقل نحو (اللام من الٓمٓ و الٓمٓرٰ و الٓمٓصٓ، والسين من طٰسٓمٓ...)

ملاحظات: (١): عند وصل (يسٓ) و (وَٱلْقُرْءَانِ) لنا الإدغام مع القصر فقط، أما عند وصل (نٓ) و (وَٱلْقَلَمِ) فلنا الوجهان، الأول: الإدغام مع القصر، الثاني: الطول مع الإظهار.

(٢): عند وصل (الٓمٓرٰ) بلفظ الجلالة (اللَّهُ) في آل عمران، و(الٓمٓرٰ) بـ (أَحَسِبَ) في العنكبوت لنا الوجهان: الأول: الطول باعتبار سكون الميم لأصلي، الثاني: القصر باعتبار حركة الميم (لفتحة) لعارضة.

حكم لفظ "أنا" في القرآن الكريم:

(١) : إذا وقع بعد لفظ "أنا" همزة قطع مضمومة "أ" أو مفتوحة "آ" فللإمام ورش - رحمه الله - مدّه طولاً عند الوصل، وقصراً عند الوقف نحو [قَالَ أَنَا۠ إِلَيْكَ بِهِ ، قَالَ أَنَا آتِيكَ....]

(٢) : إذا وقع بعد لفظ "أنا" حرف آخر غير همزة القطع المضمومة أو المفتوحة نحذف ألفه وصلاً، وتثبت وقفاً نحو [فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ ، إِنَّ أَنَا النَّذِيرُ...].

ملاحظة: تلحق كلمة (لَكِنَّا) في الكهف ٣٨ بحكم أنا في القسم الثاني (٢)

حكم لفظ "ءالآن" في موضعي يونس:

أصل (ءالآن) هو ءَ ا ل ا ن ، اتفق القراء على إبدال الهمزة (٢) حرف مدّ، ولورش رحمه الله - أيضاً نقل حركة الهمزة (٣) إلى اللام الساكنة قبلها، فأصبحت اللام مفتوحة، وبالتالي أصبحت الكلمة (ءَالْآنَ)، وأحكامها عند ورش:

همزة الوصل: ٣ أوجه ← تسهيل، مدّ قصراً، مدّ طولاً
مدّ البدل في اللام: ٣ أوجه ← قصر حركتان، توسط ٤ حركات، طول ٦ حركات

ولهذه الكلمة "الآن" ثلاث حالات بيانها فيما يلي:

(١) الحالة الأولى: البدء بها ووصلها بما بعدها: سبعة (٧) أوجه:

همزة الوصل	لام البدل
- المد طولاً	٣ أوجه
- المد قصراً	القصر فقط
- التسهيل	٣ أوجه

(٢) الحالة الثانية: وصلها بما قبلها والوقف عليها والبدء بها والوقف عليها: تسعة (٩) أوجه:

همزة الوصل	لام البدل
- المد طولاً	٣ أوجه
- المد قصراً	٣ أوجه
- التسهيل	٣ أوجه

(٣) الحالة الثالثة: تقدم البدل عليها، ووصلها بما بعدها: ثلاثة عشر (١٣) وجهاً:

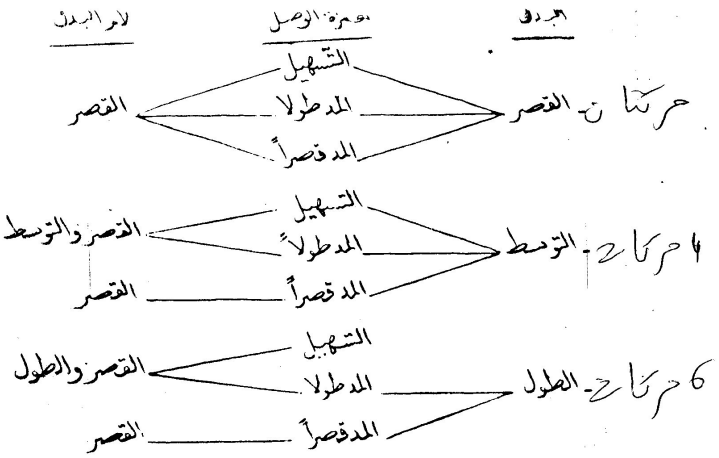

(٤) الحالة الرابعة: تقدّم البدل عليها مع الوقف عليها: سبعة وعشرون (٢٧) وجهاً

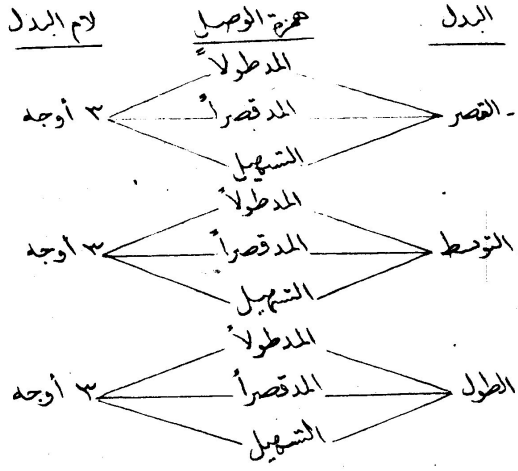

(٥) الحالة الخامسة: البدء بها ووصلها بالبدل بعدها: ثلاثة عشر (١٣) وجهاً:

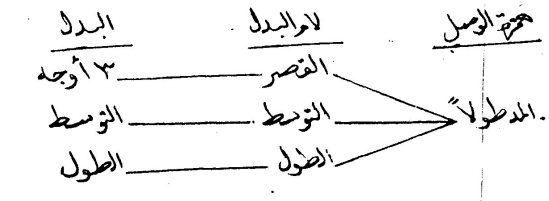

همزة الوصل	لازم البدل	البدل
ـ التسهيل	القصر	٣ أوجه
	التوسط	التوسط
	الطول	الطول
ـ المد قصراً	القصر	٣ أوجه

وبالتالي يكون مجموع الوجوه تسعة وستين (٦٩) وجهاً.

أحكام الهمزة

لما كانت الهمزة أبعد الحروف مخرجاً وأثقلها رسماً، سهلتها العرب، وأحكامها عند ورش كالتالي:

(١) الهمز المزدوج من كلمة

وتأتي الأولى منها همزة زائدة للاستفهام ولغيره ولا تكون إلا متحركة، ولا تكون همزة الاستفهام إلا مفتوحة وتأتي الثانية منها متحركة وساكنة، فالمتحركة همزة قطع والساكنة همزة وصل، فأتتا همزة القطع المتحركة بعد همزة الإستفهام فتأتي على ثلاثة أقسام: مفتوحة ومكسورة ومضمومة: (أَأَ، إِأِ، أَأُ).

١: أَأَ، نحو: (أَأَنذَرْتَهُمْ، أَأَنتُمْ، أَأَلِدُ...)

(أ) إذا جاء بعد الثانية حرف ساكن نحو: (أَأَنذَرْتَهُمْ، أَأَقْرَرْتُمْ، أَأَسْلَمْتُمْ...)

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها ألفاً خالصة طولاً.

(ب) إذا جاء بعد الثانية حرف متحرك أو لا يكون إلا مكسوراً في موضعين [أَأَلِدُ: مريم ٧٢] و[أَأَمِنتُمْ: الملك ١٦] فقط.

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها ألفاً خالصة قصراً.

أمثلة: [أَأَسْلَمْتُمْ: الأعراف ١٢٣ - طه ٧١ - الشعراء ٤٩]، و[أَأَهْلَكْنَا: الزخرف ٥٨]:

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين مع ثلاثة البدل، وتمتنع الإبدال حرف الالتباس بالخبر.

٢: أِإِ، نحو: (أَإِنَّا، أَإِفْكاً، أَإِذَا...)

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين فقط.

٣: أَأُ، نحو: (أَأُنْبِئُكُمْ، أَأُنزِلَ، أَأُلْقِيَ...)

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين فقط.

أما ما كان وراء الهمزة الأولى همزة وصلية في ستة مواضع [الذكرين: الأنعام ١٤٣-١٤٤]، [آلله: يونس ٥٩ - النمل ٥٩]، [آلئن: يونس ٥١-٩١] فحكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل

الثانية بين بين، أو إبدالها ألفاً خالصة طولاً باعتبار السكون بعدها، بالإضافة إلى إبدالها ألفاً خالصة قصراً باعتبار حركة اللام العارضة في (آلذكرين).

ملاحظة: يمتنع قصر البدل مع تسهيل الهمزة في (آلذكرين)، وأنعام ١٤٣- ١٤٤.

أما همزة الوصل المكسورة بعد همزة الاستفهام فإنها تحذف في الدرج بعدها للاستغناء عنها.

ويرد في همزة الاستفهام وحدها في سبع مواضع: [أَتَّخَذْتُمْ: البقرة ٨٠]، [أَطَّلَعَ: مريم ٧٨]، [أَفَرَءَيْتُمْ: سبأ ٨]، [أَصْطَفَى: الصافات ١٥٣]، [أَتَّخَذْنَاهُمْ: ص ٦٣]، [أَسْتَكْبَرْتَ: ص ٧٥]، [أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ: المنافقون ٦].

أما إذا كانت الهمزة الأولى لغير الاستفهام، والثانية متحركة بالكسر في كلمة واحدة في خمس مواضع [أَئِمَّةً: التوبة (١٢) - الأنبياء (٧٣) - القصص (٥) (٤١) - السجدة (٢٤)] فحكمها تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين أو إبدالها ياء مكسورة مختلسة الحركة.

(٢) الهمز المزدوج من كلمتين:

الهمزتان المجتمعتان في كلمتين على ضربين: متفقتين، ومختلفتين.

فأما المتفقتان فعلى ثلاثة أنواع: مفتوحتين ومكسورتين ومضمومتين.

وأما المختلفتان فعلى خمسة أضرب كما سيأتي بيانه:

١- المتفقتان: أَأَ، إِإِ، أُأُ:

(١) أَأَ: نحو (السُّفَهَآءُ أَمْوَٰلَكُمُ، جَآءَ أَمْرُنَا، جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم...)

(أ) - إذا جاء بعد الثانية حرف ساكن نحو (السُّفَهَآءُ أَمْوَٰلَكُمُ، جَآءَ أَمْرُنَا...)

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين أو إبدالها ألفاً خالصة طولاً.

(ب) - إذا جاء بعد الثانية حرف متحرك (ولا يكون إلا بالفتح) نحو: (جَآءَ أَحَدَكُمُ، جَآءَ أَجَلُهُمْ...)

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين أو إبدالها ألفاً خالصة قصراً.

أما: [جَآءَ ءَالَ: آل ٦١، الحجر ٦١، القمر ٤١]:

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى، وتسهيل الثانية بين بين مع ثلاثة البدل، أو إبدالها ألفاً خالصة قصراً باعتبار حركة اللام أو إبدالها ألفاً خالصة طولاً باعتبار الألف الساكنة البدل عن همزة ساكنة.

(٢) إِإِ: نحو (مِنَ السَّمَآءِ ءَالِهَةً، هَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ، هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا...)

(أ) - إذا جاء بعد الثانية حرف ساكن نحو (هَٰٓؤُلَآءِ إِنْ)، (بِالسُّوٓءِ إِلَّا)، (عَلَى ٱلْبَغَآءِ إِنْ)

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين، أو إبدالها ياء مدية طولاً.

(ب) - إذا جاء بعد الثانية حرف متحرك بحركة: لازمة أو عارضة.

○ بحركة لازمة نحو (فَأَسْقَيْنَٰكُمُوهُ، مِنَ السَّمَآءِ إِلَىٰ...)

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية أو إبدالها ياء مدية قصراً.

○ بحركة عارضة: نحو: (عَلَى ٱلْبَغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ ، لِلنَّبِيِّ ءِإِنْ أَرَادَ ... (تحركت النون فيها بحركة النقل) ، مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِنِ ٱتَّقَيْتُنَّ (تحركت النون لالتقاء الساكنين) ...

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين ، أو إبدالها ياء مدية قصراً ، (باعتبار حركة النون العارضة) ، أو طولاً (باعتبار سكون النون الأصلي) .

ملاحظة: (عَلَى ٱلْبَغَآءِ إِنْ أَرَدْنَ : النور ٣٣) و (هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ : البقرة ٣١) الهمزة الثانية فيهما حكم آخر هو إبدالها ياء مكسورة.

(٣): أُ : توجد في موضع واحد [أُولِيَاءُ أُوْلَٰٓئِكَ : الأحقاف ٣٢] .

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين أو إبدالها واواً مدية قصراً (لتحرك الحرف بعدها) .

٢- المختلفان: أَآ ، أَإِ ، إِأَ ، أُآ ، أُإِ

(١): أُأَ : في موضع واحد [جَآءَ أُمَّةٌ : المؤمنون ٤٤]

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين مع القصر.

(٢): أَإِ : نحو: [ٱلشُّهَدَآءِ إِذَا ، ٱلْقَضَآءِ إِلَىٰ ...]

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين مع القصر.

(٣): إِأَ : نحو: [مِنْ دُعَآءٍ أَخِيهِ ، مِنَ ٱلشَّهَدَآءِ أَن ...]

حكمها: [illegible] ممدوحة (مع ثلاثة البدل في: هَٰٓؤُلَآءِ إِلَٰهَةً ، عَنِ ٱلسَّمَآءِ عَايَةً ...)

(٤): أُأَ : نحو: [ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ ، سُوٓءُ أَعْمَالِهِمْ ، يَشَآءُ أَيُّكُمْ ...]

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى ، وإبدال الثانية واواً خالصة مفتوحة.

(٥): أُإِ : نحو: [مَا يَشَآءُ إِذَا ، ٱلْمَلَآءِ إِنَّ ، ٱلْمَلَؤُا إِلَىٰ ...]

حكمها: تحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية بين بين أو إبدالها واواً خالصة مكسورة.

أما (إِأُ) ، فلم ترد في القرآن لفظه وإنما ورد معناه في سورة القصص ٢٣ [وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً] بمعنى "وجد على الماء أمة".

ملاحظات: (١): معنى التسهيل بين بين أن تجعل الهمزة بين الهمزة والحرف الذي قبلت منه حركة الهمزة فتسهل الهمزة المفتوحة بين الهمزة والألف ، وتسهل المكسورة بين الهمزة والياء ، وتسهل المضمومة بين الهمز والواو (٢): اعلم أيها القارئ ، أن التسهيل أو الإبدال فيما تقدم لا يكون إلا في حالة الوصل ، فإذا وقفت على الكلمة الأولى وابتدأت بالثانية حققت الهمز.

(٣)- الهمز المفرد

○ قرأ ورش ... مع البسملة بإبدال كل همزة ساكنة (٤) حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها قصراً ، إذا

وقعت فاءً من الفعل نحو (يَأْلَمُونَ، مَأْمَنَهُ، مُؤْمِنُونَ، لِقَاءَنَا ائْتِ ...) فتصبح بعد الإبدال: (يألمون، مامنه، مُومنون، لقاءنا ايت ...)، واستثنى من ذلك ما جاء من باب (الإيواء) نحو: (المأوى، تؤوي، فأووا ...)

○ لم يبدل ورش الهمزة الساكنة إذا وقعت عيناً من الفعل سوى في ثلاث كلمات هي (بئس، بئر، الذئب) فأصبحت (بيس، بير، الذيب).

○ قرأ ورش بإبدال الهمزة المفتوحة بعد ضمة واواً مفتوحة إذا وقعت فاءً من الفعل نحو: (مُؤَذِّنٌ، مُؤَخَّرًا، يُؤَاخِذُ ...).

○ يسهل ورش الهمزة المفتوحة بعد فتح بين بين أو يبدلها ألفاً خالصة طولاً في (رَأَيْتَ) إذا دخلت عليه همزة الاستفهام نحو: [أَرَأَيْتُمْ، أَفَرَأَيْتُمْ ...] في حالة الوصل عما بعده، أما في حالة الوقف عليه فيتعين التسهيل بين بين من أجل اجتماع ساكنين ظاهرين وهو غير موجود في كلام العرب.

○ قرأ ورش بتسهيل همزة (هَأَنْتُمْ) أو إبدالها ألفاً خالصة طولاً لأجل سكون النون بعدها، مع العلم أن هاء (ها أنتم) [آل عمران ١١٩، النساء ١٠٩، محمد ٣٨] مبدلة عن همزة، وأصل الكلمة (أَأَنْتُمْ).

○ أما [اللَّائِي]: [الأحزاب ٤ - المجادلة ٢ - موضعان في الطلاق ٤] فورش يقرأ بحذف يائها الساكنة بعد الهمزة، وله في هذه الكلمة:

(أ): في حالة الوصل بما بعدها: تسهيل الهمزة بين بين مع الطول، والقصر في الألف.

(ب): في حالة الوقف عليها: ١- القصر في الألف وتسهيل الهمزة بين بين مع الروم.

٢- الطول في الألف وتسهيل الهمزة بين بين مع الروم.

٣- الطول في الألف مع إبدال الهمزة ياء ساكنة.

○ قرأ ورش بإبدال همزة [لِبَدًا] و[لَأَهَبَ: مريم ١٩] ياء مفتوحة، وقرأ بإبدال همزة [النَّبِيءُ: التوبة ٣٧] بإبدالها ياءً مضمومة وإدغام الياء الساكنة قبلها فيها فصارتا ياء واحدة مشددة مضمومة (النَّبِيُّ).

○ إذا اجتمعت همزتان أصليتان في كلمة، وكانت الأولى متحركة والثانية ساكنة، فورش يبدل الثانية الساكنة حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأولى نحو [أَأَمَنُوا، إِيمَان، أُوتُوا ...] فتصير بعد الإبدال [ءَامَنُوا، إِيمَان، أُوتُوا ...].

○ يبدل الإمام ورش الهمزة الساكنة في نحو [الْهُدَى ائْتِنَا، قَالَ ائْذَنْ لِي، الْمَلَأُ ائْتُونِي ...] ياءً مدية عند الابتداء، وواواً في [الَّذِي اؤْتُمِنَ]، أما عند وصلها بما قبلها فتبدل الهمزة الساكنة حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها نحو: [قَالَ ائْذَنْ لِي] تلفظ: قَالَا ذَنْ لِي ...]

(٤) - نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها

وهو نوع من أنواع تخفيف الهمز المفرد لغة لبعض العرب، اختص روايته ورش بشرط أن يكون الساكن آخر كلمة، وأن يكون غير حرف مدٍّ، وأن تكون الهمزة أول الكلمة الأخرى سواء كان ذلك الساكن تنويناً أو لام التعريف أو غيرهما، فيتحرك ذلك الساكن بحركة الهمزة وتسقط هي في اللفظ لسكونها، وتقدير سكونها، وذلك نحو: [مَتَاعٌ إِلَى، بِعَادٍ إِرَمَ ...] ونحو [الْآخِرَةِ].

الإدغام ...] ، ونحو [مَنْ آمَنَ ، مَنْ إِلَهٌ ...] ونحو ذلك ، فإن كان الساكن حرف مدٍّ تركه نحو [وَفِي أَنفُسِكُمْ ، قَالُوا آمَنَّا ...] .

أما [كِتَابِيَهْ إِنِّي : الحاقة ١٩ ، ٢٠] فيها الوجهان النقل وتحقيق الهمز على مراد القطع والاستئناف من أجل أنها هاء سكت .

أما [عَادًا الْأُولَى : النجم ٥٠] فتنقل حركة الهمز المضمومة بعد اللام ويدغم التنوين قبلها في حالة الوصل .

أما [رِدْءًا يُصَدِّقُنِي : القصص ٣٤] فقرأ ورش بالنقل فأصبحت [ردءًا يُصَدِّقُنِي] .

ملاحظة : (١) إذا انتقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف في نحو [الْأَرْضَ ، الْآخِرَةَ ...] وقصد الإبتداء فأمامنا أن نجعل حرف التعريف (ال) أو اللام فقط .

فإن جعلت (ال) ابتدىء بهمزة الوصل وقد حا اللام المتحركة بحركة همزة القطع فتقول : [الْأَرْضَ ، الْآخِرَةَ ...]

وإن جعلت اللام فقط فإما أن يعتد بالعارض وهو حركة اللام بعد النقل ، أو لا يعتد بذلك ويعتبر الأصل :

فإذا اعتددنا بالعارض حذفنا الهمزة الوصلية وقلنا [لَرْضَ ، لَاخِرَةَ ...] ، وإن لم يعتد بالعارض واعتبرنا الأصل جعلنا همزة الوصل على حالها وقلنا [الْأَرْضَ ، الْآخِرَةَ ...] كما قلنا على تقدير أن حرف التعريف (الْ) ، وهذان الوجهان صحيحان .

(٢) إذا كان قبل لام التعريف المنقول إليها حرف من حروف المدّ أو ساكن غيرهن لم يجز إثبات المدّ ولا إثبات سكون الساكن مع تحريك اللام لأن الساكن الذي قبلها عارض فلا يعتد به ، وتقدر السكون إذ هو الأصل ، وذلك بحذف حرف المدّ وحركة الساكن حالة الوصل وذلك نحو : [أَلْقَى الْأَلْوَاحَ ، يَسِيرَتَهَا الْأُولَى] تلفظ : [أَلْقَلْوَاحَ ، يَسِيرَتَلُولَى] ونحو [فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ ، بَلِ الْإِنسَانُ ...] تلفظ : [فَمَنْ يَسْتَمِعَلَانَ ، بَلِنْسَانُ ...] ، وكذلك لو كان صلة لميم جمع نحو [وَيُرِيدُونَ الْأَرْضَ ، وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ ...] تلفظ [وَيُرِيدُونَلَرْضَ ، وَأَنْتُمْلَعْلَوْنَ ...]

الفتح والإمالة :

الفتح : هنا عبارة عن فتح القارىء فاه ، وهو فيما بعده ألف أظهر ، وينقسم إلى قسمين : شديد ومتوسط . أما الشديد فهو نهاية فتح الفم ، وهو معدوم في كلام العرب ولا يجوز في القرآن ، والمتوسط هو ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة .

أما الإمالة أن تنحو بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء :

كثيرة : وهو المحض ويقال له الإضجاع والبطح ، وهو عند ورش في موضع واحد : [طه ما نزلنا عليك القرآن لتشقى] طه ١ ، ٢ .

قليلة : وهو بين اللفظين (بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة) ويقال له أيضاً التقليل والتلطيف وبين

بين... وكلا القسمين موجود في لغة العرب جائز في القراءة.

ذوات الياء: قرأ ورش بتقليل كل ألف منقلبة عن ياء، حيث وقعت في القرآن، وتدوف ذوات الياء من الأسماء بالتثنية، ومن الأفعال برد الفعل إليه فإذا ظهرت الياء فهي الأصل وإن ظهرت الواو فهي الأصل.

فتقول في اليائي من الأسماء نحو: (الحوايا، النبيّ، المأوى...): (مواليان، فتيان، مأويان...)، وتقول في الواوي من الأسماء نحو (الصفا، عشا، عصا...): (صفوان، عشوان، عصوان...)

وتقول في اليائي من الأفعال نحو: (أتى، هدى، سبى...): (أتيتُ، هديتُ، سبيتُ...)، وتقول في الواوي من الأفعال نحو: (دعا، دنا، عفا...): (دعوت، دنوت، عفوت...)، إلا إذا زاد الواوي على ثلاثة أحرف فإنه يصير بتلك الزيادة يائياً، وذلك كالزيادة في الفعل بحروف المضارعة وآلة التعدية وغيرها نحو (ترضى، يتلى، زكاها، فأنجاه، فتعالى الله...)، ومن ذلك (أفعل) في الأسماء نحو (أبني، أزكى، أعلى،...) لأن لفظ الماضي من ذلك كله تظهر فيه الياء إذا رددت الفعل إلى نفسك نحو: (زكيتُ، انجيتُ، ابتليتُ...).

أما فيما لم يسمَّ فاعله نحو (يدعى) فالظهور الياء في (دعيت ويدعيان) فتظهر أن الثلاثي المزيد يكون اسماً نحو (أتقى)، وفعلاً ماضياً نحو (ابتلى، أبقى)، ومضارعاً مبنياً للفاعل نحو (يرضى) وللمفعول نحو (تدعى).

وقرأ ورش بتقليل كل ألف تأنيث جاءت من (فعلى) مفتوح الفاء أو مضمومها أو مكسورها نحو: (مرضى، السلوى، الدنيا، قصوى، أحدى، ضيزى...) وألحقت بذلك: (يحيى، مرميى، عيسى).

كذلك قرأ ورش بتقليل الألف فيما كان على وزن (فُعالى) مضموم الفاء أو مفتوحها نحو: (كُسالى، وُلادى، يَتامى، الأيامى...) وما رسم في المصاحف بالياء نحو (حيّ، بلى، يا أسفى، يا ويلتى، أنّى، كيّ...) واستثنى من ذلك (حتى، إلى، على، لدى، مازكى منكم).

حكم ما سبق:

لورش رحمه الله في ما سبق ذكره الوجهان: الفتح والتقليل، وله علاقة بالبدل [انظر جدول وجوه القراءة ص ٣٩] قرأ ورش بالتقليل وجهاً واحداً، ذوات الواو وذوات الياء رؤوس الآي في السور الإحدى عشر التالية: [طه، النجم، المعارج، القيامة، النازعات، عبس، الأعلى، الشمس، الليل، الضحى، العلق]. أما ما كان على لفظ (ها) في النازعات والشمس: الفتح والتقليل على الخيار أي لا علاقة له بالبدل.

ذوات الراء: هو ما كان فيه راء بعدها ألف مالة بين بين، بأي وزن كان نحو (ذكرى، بشرى، مسكارى، اشترى، فأراه، أجراك...).

أما [أراكهم: الأنفال ٤٣] فالفها فيها الوجهان: الفتح والتقليل.

أما [تراءا الجمعان: الشعراء ٦١] فأميلت الفها الأولى بين بين من أجل إمالة الفها الثانية بين بين، وقفاً.

أما [يأيها] فإما أن يكون بعده متحرك أو ساكن:

[illegible] وهمزة بين بين وصلاً ووقفاً.

والذي بعده ساكن نحو: [وإذا رأى الذين أشركوا، ورءا المجرمون...] أميلت راؤه وهمزته بين بين وقفاً.

إمالة الألف التي بعد هاء منطرفة مكسورة: أمال الإمام ورش الألف التي بعد هاء "منطرفة" مكسورة بين بين نحو [النار، البتار، القهار، النجار...] وخرج من ذلك كلمتان هما [الجار: النساء ٣٦] و [جبابرين: المائدة ٢٢، الشعراء ١٣٠] في الألف الوجهان: الفتح والتقليل.

إمالة حروف مخصوصة من الحروف فواتح السور، بين بين هي:

(١): الراء: في [المر: الرعد، الر: يونس، هود، يوسف، إبراهيم، الحجر].

(٢): الهاء: في [كهيعص: مريم].

(٣): الياء في [كهيعص: مريم].

(٤): الحاء في [حم: في سبع سور].

أما الطاء من (طسم) فإمالتها محضة (كبرى) كما تقدم.

ملاحظات: (١) - كل ما يقال وجهاً واحداً في الوصل يوقف عليه كذلك نحو النار، قرار، الأنهار...]

(٢) - إذا وقع بعد الألف المقللة ساكن، فإن تلك الألف [illegible] وبقي ذلك الساكن، حينئذ تذهب الإمالة بين بين لأنها إنما كانت من أجل وجود الألف لفظاً فلما عدمت فيه امتنع التقليل بعدها، فإن وقف عليها انفصلت من الساكن تنويناً كان أو غير تنوين، وعادت الإمالة بين بين نحو: - التنوين: نحو: [هدىً للمتقين، وأجلاً مسمىً، ولا تخف دركاً ولا تخشى].

- غير التنوين (الهمزة الوصل): نحو [موسى الكتاب، عيسى ابن مريم...].

وبالتالي يكون حكمها الفتح فقط في الوصل والوجهان: الفتح والتقليل في الوقف.

أما نحو [قرىً ظاهرة، قرىً محصنة، سحر مفترىً، القرى التي...] فحكمها في الوصل الفتح فقط، والتقليل وجهاً واحداً في الوقف.

(٣): إذا وقف على (كلتا) من [كلتا الجنتين: الكهف ٣٣] فالوقف عليها مبني على معرفة ألفها، وقد اختلف فيها على قولين: (أ) ألف تثنية، ووزن كلتا: كلت.

(ب) ألف تأنيث، ووزن كلتا: فعلى كإحدى.

فإذا اعتبرناها ألف تثنية فلا تقليل فيها، أما إذا اعتبرناها ألف تأنيث فنقف عليها بين اللفظين (التقليل)، وفيها الفتح في كلتا الحالتين.

(٤) لا تقليل في ألف [فلا تمار: الكهف ٢٢] لأن أصل الكلمة "تماري"، وقد حذفت الياء جزماً بلا الناهية، وبالتالي فالراء ليست متطرفة.

(٥) لا تقليل في ألف [مُصَارِّ: النساء ١٢] لأن الراء الساكنة المدغمة فصلت بين

الألف والياء المتطرفة المكسورة.

الوقف على أواخر الكلم: الإسكان - الرَّوْم - الإشمام:

(١) الوقف على السكون: هو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلاً؛ لأن الوقف والترك من قولهم: وقفتُ عن كلام فلانٍ أي تركته، ولأن الوقف أيضاً ضد الابتداء، فكما يختصّ الابتداء بالحركة كذلك يختصّ الوقف بالسكون، فهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وذلك لغة أكثر العرب وهو اختيار كثير من القراء وجماعة من النحاة.

(٢) الوقف بالرَّوْم: هو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقال بعضهم هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، فيسمع لها صوت خفيٌّ يسمعه القريب المصغي دون البعيد لأنها غير تامة، ولا يكون الرَّوْم إلا في المكسور والمضموم.

(٣) الوقف بالإشمام: هو ضمّ الشفتين بعيد الإسكان إشارة إلى الضمّ مع بعض انفراج بينهما ليخرج منه النفس (ولا بد من اتصال ضمّ الشفتين بالإسكان، فلو تراخى فاسكان بحرّة من الإشمام) ولا يدرك الإشمام لغير البصير، أي أنه يرى رؤية ولا يسمع له صوت.

ينقسم الوقف على أواخر الكلم إلى ثلاثة أقسام:

(١) قسم لا يوقف عليه إلا بالسكون، وهو خمسة أقسام:

(أ) - ما كان ساكناً في الوصل نحو: [فلا تقهرْ، فيقتلْ ...]

(ب) - ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منوّن، ولم تكن حركته منقولة نحو [لا ريبَ، إنّ الله ...]

(ج) - الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بد لا من تاء التأنيث نحو [الجنّة، الملائكة ...]

(د) - ميم الجمع نحو [وهم، على قلوبهم ...]

(هـ) - المتحرك في الوصل بحركة عارضة إتباع لنقل نحو [والخيرَ انّ، من استبرق، من آمَنَ ...]، وإما لالتقاء الساكنين نحو [قُمِ اللّيلَ، وأنذرِ النّاس ...] ومنه [يومئذٍ، حينئذٍ] لأن كسرة الذال إنما عرضت عند طرح التنوين فإذا زال التنوين في الوقف رجعت الذال إلى أصلها، وهذا بخلاف كسرة [هؤلاءِ] وضمّة [من قبلُ، من بعدُ]، فإن هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين لكن لا يذهب ذلك الساكن لأنه من نفس الكلمة.

(٢) قسم يجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم ولا يجوز فيه الإشمام: وهو ما كان في الوصل متحركاً بالكسر سواء كانت الكسرة للإعراب أو البناء نحو [بسم الله الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين ...]

(٣) قسم يجوز الوقف عليه بالسكون وبالرَّوْم وبالإشمام: وهو ما كان في الوصل متحركاً بالضمّ، ولم تكن الضمّة منقولة من كلمة أخرى أو لالتقاء الساكنين، وهذا يستوعب حركة الإعراب وحركة البناء، فمثال حركة الإعراب (الله الصمدُ، يخلقُ ...)، ومثال حركة البناء (من قبلُ، من بعدُ، يا صالحُ ...)، ومثال

بالحركة المنقولة من كلمة أخرى ضمةُ الميم في [قُلِ ادعوا] ، وضمة النون في [مَنْ أُوتِيَ] ، ومثال التقاء الساكنين ضمة التاء في [وقالتُ اخرُج] .

ملاحظات : (١) - فائدة الإشارة في الوقف بالروم والإشمام هو بيان الحركة في الوصل لكون الموقوف عليه يظهر للسامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها ، لذا يستحسن الوقف بالإشارة إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته خاصة في قوله تعالى : [وفوق كلِّ ذي علمٍ عليمٌ : يوسف ٧٦] ، وقوله تعالى : [قال رب إني لما أنزلت إليَّ من خيرٍ فقيرٌ : القصص ٢٤] ، خوف الالتباس .

(٢) - لا يدخل الروم على حركة الفتح لأن الفتحة خفيفة فإذا اختلس بعضها خرج صارتها لأنها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضمة لما فيهما من الثقل .

(٣) - يتعين التحفظ في الوقف على المشدد المفتوح نحو (ويُحقُّ الحقَّ ، من صدَّ ...) فيوقف بالسكون مع التشديد .

(٤) - الإشمام يكون في الأواخر نحو (نعبدُ) ، والأوساط في (تأمنّا : يوسف ١١) فقط ، والأوائل في (نبيِّ : صود ٧٧) ، (سيِّئت ، الملك ٢٧) ، ولا يجوز الرَّوم إلا في الأواخر نحو (خبيرٌ) ، والأوساط في (تأمنّا : يوسف ١١) .

(٥) - الوقف على مرسوم الخط : هو أن تقف على الكلمة كما رسمت في المصحف نحو (جنّت ، نعمت ...) تقف عليها بالتاء لا بالهاء . أما (مالِ هؤلاء ، مالِ هذا الكتاب ...) فيجوز الوقف على (ما) ، وكذا اللام فتقرأ "مالْ" .

إدغام المثلين والجنسين :

كل حرفين التقيا أولهما ساكن وكانا مُثلين (أي متماثلين) أو جنسين (هما كل حرفين اتفقا مخرجاً واختلفا صفة مثل التاء والطاء) وجب إدغام الأول منهما لغةً وقراءةً ، فالمثلان نحو : [ربحت تجارتهم ، وقد دَّخلوا بالكفر ...] ، والجنسان نحو [قالت طَّائفة ، إذ ظَّلمتم ، بل رَّان ...] ، مالم يكن أول المثلين حرف مدٍّ نحو [الذي يوسوس ، قالوا وهو ...] ، أو أول الجنسين حرف حلق نحو [فاصبر تَّعلمهم ، ومسجِّحْهُ ...] إذا التقت الطاء بالتاء ، وكانت الطاء ساكنة أدغمت الطاء في التاء مع بقاء إطباق الطاء في [فرَّطتُ : الزمر ٥٦] ، [أحطتُّ ، النمل ٢٢] ... ، أما في [ألم نخلقكُّم : المرسلات ٢٠] تدغم القاف في الكاف مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف .

مخارج الحروف :

★ مخرج الحرف : هو محل خروج الحرف عند النطق به وتمييزه من غيره ، وقد اختلف العلماء في عدد المخارج ، والصحيح المختار هو سبعة عشر (١٧) مخرجاً ، واختيار مخرج الحرف محققاً هو أن تحفظ همزة الوصل وتأتي بالحرف بعدها ساكناً أو مشدداً ، وهو أبين ملاحظاً فيه صفاته ، وأصح إليه ، فحيث انقطع الصوت فثم مخرج الحرف .

تجتمع المخارج السبعة عشر في خمسة مخارج رئيسية تسمى المراضع وهي :

(١) - الجوف : وفيه مخرج واحد. (٢) - الحلق : وفيه ثلاثة مخارج (٣) - اللسان : وفيه عشرة مخارج.
(٤) - الشفتان : وفيهما مخرجان. (٥) - الخيشوم : وهو أقصى الأنف وفيه مخرج واحد.

(١) - الجوف

هو الخلاء الموجود في الفم والحلق، وفيه مخرج واحد لثلاثة حروف هي حروف المد: الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، ويعتبر الجوف مخرجاً "مقدرياً"، وليس بالمخرج المحقق.

(٢) - الحلق

وفيه ثلاثة مخارج لستة حروف :-

أ- أقصى الحلق: أي أبعده مما يلي الصدر ويخرج منه على التسلسل: الهمزة والهاء.

ب- وسط الحلق: ويخرج منه على التسلسل: العين والحاء.

جـ- أدنى الحلق: أي أقربه مما يلي الفم، ويخرج منه على التسلسل: الغين والخاء.

وتسمى هذه الحروف الستة "الحروف الحلقية" كما تقدم في أحكام النون الساكنة والتنوين.

(٣) - اللسان

وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفاً، وله أربعة أقسام: طرف وحافتان ووسط وأقصى.

أ- طرف اللسان أو رأسه: ما يلي الشفتين والثنايا من الأسنان وآخره يسمى ذلق اللسان.

ب- حافة اللسان: جانبه، فللسان حافتان: يمنى ويسرى.

جـ- وسط اللسان.

د- أقصى اللسان: ما يلي البلعوم والحلق، كما أن ظهر اللسان هو ما حاذته ما يلي الحنك الأعلى وبطن اللسان ما يلي الحنك الأسفل.

ومخارج اللسان هي:

١- بين طرف اللسان من جهة ظهره وأطراف الثنايا العليا، ويخرج منه على الترتيب من الأسفل إلى الأعلى (الشاء، والدال، والطاء)، وتسمى هذه الحروف "الحروف اللثوية" نسبة إلى اللثة وهو اللحم المركب فيه الأسنان؛ فالشاء تخرج بضغط اللسان على أطراف الثنيتين العليين؛ والدال تخرج بضغط اللسان على وسط الثنيتين، والطاء تخرج بضغط اللسان على ملتقى الثنيتين باللثة العليا.

٢- ما بين طرف اللسان وبين صحتي الثنيتين العليين، وصامت اللسان أصلي الثنيتين (جذورهما)، ولا تمسها وتبقى فرجة قليلة بين اللسان والثنايا عند الذكر، وحروفه هي (الزاي والصاد والسين) وتسمى "الحروف الأسلية" لأنها تخرج من أسلة اللسان وهو مشدقه، وتخرج الزاي بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة فوق مخرج الطاء، وتخرج الصاد بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة وتخرج الصوت فوق مخرج الزاي، وتخرج السين بضغط طرف اللسان على ما فوق اتصال الثنيتين باللثة وتخرج الصوت فوق مخرج الصاد.

٣- ما بين ظهر اللسان وأصل الثنيتين العليين، وتخرج منه "التاء والدال والطاء" وتسمى "الحروف النطعية"

لأنها تخرج من مطلع الغار الأعلى وهو سقفه.

ر- مابين رأس اللسان مع ظهره مايلي رأسه ومايحاذيهما ولثة الثنيتين العليين، وتخرج منه الراء.

ن- مابين رأس اللسان ومايحاذيه من لثة الثنيتين العليين وتخرج منه النون المظهرة.

و ي- مابين حافتي اللسان معاً ومايحاذيهما من اللثة (أي لثة الضاحكين والنابين والرباعيتين والثنيتين)، وتخرج منه اللام، ويمكن خروجها من إحدى حافتي اللسان ومن الحافة اليمنى أسهل.

وتسمى (الراء والنون المظهرة واللام) "الحروف الذلقية" نسبة إلى موضع خروجها وهو ذلق اللسان، إذ ذلق كل شيء طرفه.

ي- مابين إحدى حافتي اللسان ومايحاذيهما من الأضراس العليا، وتخرج منه حرف الضاد، وخروجه من الحافة اليسرى أسهل، وتخرج بضغط اللسان على أعلى الحنك بحيث يستمر جريان الصوت على امتداد حافة اللسان (أو حافتيه معاً) من الأمام إلى الخلف بحيث يتحامد الصوت وتحتضنه مستطيلاً مقداراً زمنياً أقل من حركتين بقليل.

ش- مابين وسط اللسان ومايحاذيه من الحنك الأعلى وتخرج منه الياء غير المدية، ثم الشين ثم الجيم، وتسمى "الحروف الشجرية".

ك- مابين أقصى اللسان ومايحاذيه من الحنك الأعلى، وراء مخرج الكاف، ويخرج منه حرف القاف، والقاف أقرب إلى الحلق وأعلى، والكاف أنزل إلى الشفتين وأدنى.

ج- أقصى اللسان من أسفل مخرج القاف من اللسان قليلاً مما يليه من الحنك الأعلى، وتخرج منه الكاف.

ويقال لكل من القاف والكاف "لهوي" نسبة إلى اللهاة وهو بين الفم والحلق.

(٤)- الشفتان

أ- مابين باطن الشفة السفلى، وأدنى الثنيتين العليين، وتخرج منه الفاء.

ب- مابين الشفتين معاً، وتخرج منه الواو غير المدية: بانفتاح الشفتين، والميم: بانطباق الشفتين، والباء: بانطباق الشفتين انطباقاً أقوى، وهذه الحروف: "الفاء والواو غير المدية، والميم والباء" يقال لها "الشفهية" أو الشفوية" نسبة إلى موضع خروجها وهو الشفتان.

(٥)- الخيشوم

وهو أقصى الأنف وتخرج منه أحرف الغنة وهي:

- النون الساكنة أو التنوين حال إدغامها أو إخفائهما أو كون النون مشددة.
- الميم المدغمة في ميم أو المخفاة عند الباء أو المشددة.

جدول يبين مخارج الحروف الهجائية، كل حرف على حدة.

العدد	حرف الهجاء	مخرجه
١	الهمزة	من أقصى الحلق.
٢	الباء	من الشفتين مع انطباقهما.
٣	التاء	من ظهر رأس اللسان وأصول الثنايا العليا.
٤	الثاء	من طرف اللسان وأطراف الثنايا العليا.
٥	الجيم	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
٦	الحاء	من وسط الحلق.
٧	الخاء	من أدنى الحلق من جهة اللسان.
٨	الدال	من ظهر رأس اللسان وأصول الثنايا العليا.
٩	الذال	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.
١٠	الراء	من طرف اللسان مع ظهره مما يلي رأسه.
١١	الزاي	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما.
١٢	السين	من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما.
١٣	الشين	من وسط اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
١٤	الصاد	من طرف اللسان مع الثنايا العليا والسفلى قريبة إلى السفلى مع انفراج قليل بينهما.
١٥	الضاد	من أحد حافتي اللسان مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا.
١٦	الطاء	من رأس اللسان وأصول الثنايا العليا.
١٧	الظاء	من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.
١٨	العين	من وسط الحلق.
١٩	الغين	من أدنى الحلق من جهة اللسان.
٢٠	الفاء	من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا.
٢١	القاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى.
٢٢	الكاف	من أقصى اللسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى، تحت مخرج القاف.
٢٣	اللام	ما بين حافتي اللسان معًا بعد مخرج الضاد مع ما يحاذيهما من اللثة.
٢٤	الميم	من الشفتين معًا، إذا كانت مظهرة، ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة.
٢٥	النون	من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الأسنان العليا المظهرة، ومن الخيشوم إذا كانت مخفاة أو مدغمة.
٢٦	الهاء	من أقصى الحلق.
٢٧	الواو	(١) المدية: وتخرج من جوف الفم والحلق.
		(٢) غير المدية: وتخرج من الشفتين مع انفتاحهما.
٢٨	الياء	(١) المدية: وتخرج من جوف الفم والحلق.
		(٢) غير المدية: وتخرج من وسط اللسان.
أما الألف		فتخرج من جوف الفم والحلق ولا تكون إلا مدية.

صفات الحروف

عدد الصفات المشهورة سبع عشرة (١٧) صفة، وتنقسم إلى قسمين:

(١): قسم له ضده وهو عشرة:

١-٢: الجهر ضده الهمس.

٣-٤: الشدة ضدها الرخاوة.

٥-٦: الاستعلاء ضده الاستفال.

٧-٨: الإذلاق ضده الإصمات.

٩-١٠: الإطباق ضده الانفتاح.

(٢) قسم لا ضدّ له وهو سبع:

١- الصفير.
٢- القلقلة.
٣- اللين.
٤- الانحراف.
٥- التكرير.
٦- التفشي.
٧- الاستطالة.

(١): الجهر: الجهر لغة الإعلان، واصطلاحاً: انحباس جريان النفس عند النطق لقوة حروف الجهر التسعة عشر، وهي المجموعة في (عَظُمَ وزنُ قارئ ذي غضٍ جدّ طلب)

(٢): الهمس: الهمس لغة الخفاء، واصطلاحاً ضعف التصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه حتى يجري النفس معه فكان فيه الهمس، أي الخفاء فسمّي مهموساً وحروفه عشرة، وهي حروف (فحثّه شخص سكت) ويكون الهمس في وسط الكلمة وفي آخرها نحو (لبثتم، الوسواس، يا كسبت، اليك ...)، ولا يهمس إلا إذا سكت.

(٣): الشدّة: الشدّة لغة القوة، واصطلاحاً انحباس جريان الصوت عن النطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج ويكمل هذا الانحباس عند اسكان الحرف، وحروفه هي المجموعة في هذه الكلمات (أجِدُ قَطٍ بَكَتْ)

(٤): الرخاوة: الرخاوة لغة عكس اللين، واصطلاحاً جريان الصوت مع الحرف لضعفه في المخرج، وحروفها ثمانية وهي المجموعة في هذه الكلمات (لَمْ يَرَعَوْنَا).

(٥): الاستعلاء: الاستعلاء لغة الارتفاع، واصطلاحاً ارتفاع اللسان للحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت لذا سميت حروفاً مستعلية، وحروفه سبعة مجموعة في هذه الكلمات (خصّ ضغطٍ قظ)، وهي مفخمة بذاتها على حسب مخرجها إلا إذا كسرت فيقل تفخيمها.

(٦): الاستفال: الاستفال لغة الانخفاض، واصطلاحاً انخفاض اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينحصر الصوت معه إلى قاع الفم، وحروفه هي ما عدا حروف الاستعلاء، وهي مرققة لا يجوز تفخيم شيء منها إلا الراء واللام ففيهما تفصيل تقدم ذكره.

(٧): الإذلاق: الإذلاق لغة الفصاحة والخفة في الكلام، واصطلاحاً: إخراج الحرف محكماً من طرف اللسان والشفة، وحروفه ستة هي المجموعة في هذه الكلمات (فرّ من لب)، وسميت "حروف الإذلاق" لسرعة النطق بها، ولخروج بعضها من ذلق اللسان، أي طرفه وهي الراء واللام والنون، وخروج بعضها الآخر من ذلق

الشفة، وهي الباء والفاء والميم.

(٨): الإصمات: الإصمات لغة المنع، واصطلاحاً: منع سرعة النطق بحروفه بخلاف الحروف المذلقة، فإنّ فيها سرعة النطق، وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون حرفاً، وهي المجموعة في هذه الكلمات «جُزْ عَشَّرَ ما خصّ صَدَّرَ ثقة إذا وَعَظَه يحضُرْكَ»، وسميت حروف الإصمات لامتناع انفراد حروفه أصولاً في الكلمة الرباعية أو الخماسية لثقل النطق بها، بل لابدّ من أن يكون في الكلمة حرف مذلق فأكثر حتى تكون عربية.

(٩): الإطباق: الإطباق لغة الإلصاق، واصطلاحاً: ارتفاع وسط اللسان وانطباقه على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه وهي «الصّادُ، والضّادُ، والطّاءُ، والظّاءُ».

والاطباق أبلغ من الاستعلاء وأخصّ منه، لأن اللسان يرتفع بحروفه، وينطبق بها، بخلاف الاستعلاء، فإن اللسان يرتفع بحروفه فقط، وأما كونه أخصّ، يعني كون الإطباق أخصّ من الاستعلاء، لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباقُ، فكلّ مطبَقٍ مستعلٍ، وليس كل مستعلٍ مطبَقٍ كالخاء والغين.

(١٠): الانفتاح: الانفتاح لغة الافتراقُ، واصطلاحاً: افتتاح ما بين اللسان والحنك العلوي عند النطق بالحرف؛ فلا ينحصر الصوت فلذا سمّي حروفه منفتحة، وحروفه خمسة وعشرون حرفاً، وهي ما عدا حروف الإطباق الأربعة والمجموعة في الكلمات التالية «مَن أخَذَ وجد سعة، فز كاحقٌ له ثمرٌ غيث».

(٢): الصفات التي لا ضدّ لها:

(١): الصفير: الصفير هو صوت زائد يشبه صوت الطائر، ويخرج من بين الشفتين ملازماً لحروفه، وحروفه ثلاثة وهي «الزّاي والسّين والصّاد»، وسمّيت «حروف الصفير» لأن الصوت الذي يخرج معها عند النطق بها يشبه الصفير، وهو يحصل بقوة، فإذا قلنا (زاز، سس، صص) سمعناها صوتاً لأنها تخرج من بين الثنايا العليا وطرف اللسان، وأقواها في الصفير: الصّادُ لاستعلائها وانطباقها، ثم الزاي لجهرها، ثم السّين، وهي أضعفها لكونها مهموسة.

(٢): القلقلة: القلقلة لغة شدّةُ الصوتِ وهي لغةُ التحريك والاضطراب، واصطلاحاً: صوت حادث عند خروج الحرف ساكناً شدّة لزوم إظهاره، وسميت حروفه «حروفَ القلقلة» لأنها تُقلقَل عند خروجها إذا سكنت حتى يُسمع لها نبرة قويه، واختصت بذلك دون غيرها لأنها إذا سكنت ضعفت واشتبهت بغيرها، فيحتاج إلى إظهار صوتها، وحروف القلقلة خمسة مجموعة في هاتين الكلمتين (قطب جدّ)، والقاف أقواها.

وتنقسم القلقلة إلى صغرى وكبرى؛ أما الصغرى فهي إذا كانت هذه الحروف ساكنة سكوناً أصلياً في وسط الكلمة أو في آخرها في نحو [يظلمون، يخلقون، لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكنْ ...]؛ وأما الكبرى فهي أن يكون سكون حروف القلقلة عارضاً عند الوقوف في نحو [طرائقْ، لوطٍ، البروجْ ...]؛ وحاصله إذا كان الحرف الموقوف عليه مشدداً نحو [الحقّ، أشدّ ...]

(٣): اللين: اللين لغة السهولة، واصطلاحاً خروج الحرف من مخرجه بليونة وسهولة، وحروفه اثنان هما الواوُ والياءُ الساكنتان المفتوح ما قبلهما. نحو [قول، الكون،

(٤): الإنحراف: الانحراف لغة "الميل"، واصطلاحاً "ميل الحرف عن مخرجه حتى يتصل بمخرج غيره"، وحروفه اثنان هما اللام والراء، لأن كلاً منهما ينحرف عن مخرجه حتى اتصل بمخرج غيره، فاللام تنحرف إلى طرف اللسان، والراء تنحرف إلى ظهره.

(٥): التكرير: التكرير لغة "الإعادة"، واصطلاحاً "ارتعاد رأس اللسان عند النطق بحرف الراء فقط". فالتكرير صفة للراء خاصة، وهي في الراء المشددة أقوى منه في الراء الساكنة، وهذه الصفة تعرف بالتشتيت، ويكون ذلك بلصق طرف اللسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى مع عدم ارتفاع اللسان؛ وليس معنى ذلك إعدام التكرير بالكلية، لأن إعدامه يسبب حبساً للصوت يترتب عليه أن تكون الراء شبيهة بالطاء، وهذا خطأ، وإنما نقوطع شيئاً يسيراً من التكرير حتى لا تتقدم صفتها تماماً".

(٦): التفشي: التفشي لغة واصطلاحاً "انتشار الصوت في الفم عند النطق بالحرف وهو حرف الشين وسمي بذلك لأن الصوت يتفشى وينتشر من مخرجه عند النطق به.

(٧): الاستطالة: الاستطالة لغة "الامتداد"، واصطلاحاً "امتداد الصوت من إحدى حافتي اللسان إلى آخرها، وهي صفة لـ "الضاد" فقط، وسميت بذلك لأنها استطالت على الفم عند خروجها لما فيها من القوة والجهر والإستعلاء.

تنبيه: إن الضاد من أصعب الحروف وأشدها على اللسان، وقل من يحسنها من الناس، فالكثير أبدلها ظاءً "مشالة" وهو لحن فاحش، إذ فيه تغيير اللفظ إلى كلمة بمعنى آخر غير مراد، كما في قوله تعالى "ولا الضالين" في الفاتحة، فإنه بالضاد بمعنى الضالين عن الهدى، وإذا قرئ بالظاء المشالة كان بمعنى الداليين، وهو خلاف مراده، ومن الناس من يبدل الضاد طاء ممزوجة بالدال ... وكل ذلك لا يحل القراءة به، فيجب على القارىء الاعتناء بتمييز الضاد عن غيرها، خاصة الظاء لاسيما إذا التقيا نحو: [أنقض ظهرك] ويجب الاعتناء كذلك بإخراج الضاد إذا تكررت نحو: [واخفض لهما].

جدول يبين صفات حروف الهجاء من حيث الصفات القوية والضعيفة والمتوسطة وعددها لكل حرف.

الحرف	ما فيه من صفات القوة	ما فيه من صفات الضعف	الصفات المتوسطة	عدد الصفات
ء	الجهر والشدة.	الإستفال والانفتاح.	الإصمات.	٥
ب	الجهر والشدة والقلقلة.	الإستفال والانفتاح.	الإذلاق.	٦
ت	الشدة.	الاستفال والانفتاح والهمس.	الإصمات.	٥
ث		الهمس والرخاوة. الاستفال والانفتاح.	الإصمات.	٥
ج	الجهر والشدة والقلقلة.	الإستفال والانفتاح.	الإصمات.	٦

الحرف	ما فيه من صفات القوة	ما فيه من صفات الضعف	الصفات المتوسطة	عدد الصفات
ح		الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح.	الإصمات	٥
خ	الاستعلاء.	الهمس والرخاوة والانفتاح.	الإصمات	٥
د	الجهر والشدة والقلقلة	الاستفال والانفتاح.	الإصمات	٦
ذ	الجهر	الرخاوة، الاستفال والانفتاح.	الإصمات	٥
ر	الجهر، والانحراف والتكرير.	المتوسط بين الرخاوة والشدة، الاستفال والانفتاح.	الإذلاق	٧
ز	الجهر، الصفير.	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.	الإصمات	٦
س	الصفير.	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.	الإصمات	٦
ش	التفشي.	الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.	الإصمات	٦
ص	الاستعلاء، الإطباق الصفير.	الهمس والرخاوة.	الإصمات	٦
ض	الجهر، الاستعلاء، الإطباق، الاستطالة.	الرخاوة.	الإصمات	٦
ط	الجهر، الشدة، الاستعلاء الإطباق والقلقلة.		الإصمات	٦
ظ	الجهر، الاستعلاء، الإطباق.	الرخاوة.	الإصمات	٥
ع	الجهر.	الانفتاح، الاستفال، التوسط بين الشدة والرخاوة.	الإصمات	٥
غ	الجهر والاستعلاء.	الرخاوة والانفتاح	الإصمات	٦
ف		الهمس والرخاوة، الاستفال والانفتاح	الإذلاق	٥
ق	الجهر والشدة، القلقلة الإستعلاء.	الانفتاح	الإصمات	٦
ك	الشدة.	الهمس، الاستفال، الانفتاح	الإصمات	٥
ل	الجهر، الإنحراف.	الاستفال، الانفتاح، التوسط بين الشدة والرخاوة.	الإذلاق	٦
م	الجهر	الاستفال، الانفتاح، الغنة، التوسط بين الشدة والرخاوة.	الإذلاق	٦

الحرف	مافيه من صفات القوة	مافيه من صفات الضعف	الصفات المتوسطة	عدد الصفات
ن	الجهر	الاستفال والانفتاح، الغنة، والتوسط بين الشدة والرخاوة.	الإذلاق	٦
هـ		الهمس، الرخاوة، الاستفال، الانفتاح.	الإصمات	٥
و	الجهر	الاستفال، الانفتاح، اللين الرخاوة.		٦
ي	الجهر	الرخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللين	الإصمات	٦

- الحرفان المثلان، هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفة، كالميمين.

- الحرفان المتقاربان: هما الحرفان اللذان تقاربا مخرجاً وصفة، كحرفي الذال والزاي، أو تقاربا مخرجا لا صفة كحرفي الدال والسين، أو تقاربا صفة لا مخرجاً كحرفي الذال والجيم.

- الحرفان المتجانسان: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفة، كالدال والتاء، والتاء والطاء...

التكبير:

التكبير عند ختم القرآن الكريم سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وسببه كما قال جمهور المفسرين والقراء أن الوحي أبطأ وتأخر نزوله على رسول الله أياماً، قيل اثنا عشر يوماً، وقيل خمسة عشر يوماً وقيل أربعين يوماً. فقال المشركون تعتنا وعدواناً وكراهية: إن ربّ محمد ودّعه وقلاه، أي أبغضه وهجره، فنزل جبريل عليه السلام بسورة الضحى فقال المصطفى صلى الله عليه وسلم عند قراءة جبريل للسورة (الله أكبر) تصديقا واستبشاراً لما كان ينتظر من الوحي وتكذيباً للكفار الذين قالوا له إن ربك ودّعك وقلاك، وألحقت بسورة (الضحى) بما بعدها من السور تعظيماً لله تعالى، فكان التكبير آخر قراءة جبريل وأول قراءة الرسول صلى الله عليه وسلم.

ودليل التكبير من السنة هو فيما روي عن البزي بأسانيد متعددة أنه قال: سمعت عكرمة بن سليمان يقول قرأت على إسماعيل بن عبد الله المكي، فلما بلغت (الضحى) قال لي: كبّر عند خاتمة كل سورة حتى تختم القرآن فإني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك، وأخبرني أن كثيراً أنه قرأ على مجاهد فأمره بذلك، وأخبره مجاهد أنه قرأ على عبد الله بن عباس فأمره بذلك، وأخبره ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك، وأخبره أنه قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم فأمره بذلك - رواه الحاكم في مستدركه على شرط الصحيحين.

أما صيغة التكبير فهي جملة الله أكبر قبل البسملة من غير زيادة التهليل والتحميد عند بعض أهل الأداء، وزاد بعضهم التهليل قبل التكبير فتقول (لا إله إلا الله والله أكبر) بسم الله الرحمن الرحيم (والتين)، وقال آخرون عن ابن مجاهد بزيادة التحميد بعد التكبير فتقول: (لا إله إلا الله والله أكبر ولله الحمد) بسم الله الرحمن الرحيم (والتين)، وكله صحيح.

أما من أين يبدأ التكبير ففيه قولان:

(١): هو أن يبدأ بالتكبير من أول سورة (الضحى) وينتهي بأول سورة (الناس).

(٢): هو أن يبدأ به من أول سورة (الشرح) وينتهي بآخر سورة (الناس).

والقولان صحيحان معمول بهما، ولم يقل أحد بوجوب التكبير، بل القارئ مخير بين أن يأتي به أو لا.

آداب التلاوة

إن للقارئ القرآن الكريم آدابا يجب أن يتحلى بها، وأن يحافظ عليها عند قراءته له، فإنه كما عرفنا رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم أنه كلام الله تعالى، وأنه كما قال صلى الله عليه وسلم (من أراد أن يتكلم مع ربه فليقرأ القرآن).

فينبغي للقارئ القرآن الكريم أن يجلس للقراءة، وهو على طهارة كاملة نظيف الثياب، متطيباً، مستاكاً، ساكناً خاشعاً، متواضعاً، مستحضراً عظمة الله تعالى، متدبراً لمعانيه، متأثراً بما ورد فيه من آيات وأحكام، فعند آيات النعيم والجنات يعلو وجهه البشر والفرح، آملاً أن يكون من الذين يحظون بهذه الجنات والدرجات العاليات وعند آيات العذاب والنار يقشعر جلده، ويكتئب وجهه، ويعلوه الخوف والفزع والرهبة من عذاب الله تعالى، يرجو رحمته ويخاف عذابه، وبذلك يزداد إيمانه، وتصلح أحواله ويوجل قلبه، كما قال تعالى (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون).

كما ينبغي للقارئ القرآن أن يكون مثالاً للأدب والوقار والاحترام، وأن يقرأ القرآن مرتلاً مجوداً، محافظاً على حقوقه بقدر استطاعته من إعطاء الحروف حقها من الصفات والمخارج والمدود والغنة، وغير ذلك من أحكام التجويد، راجياً من الله تعالى قبول قراءته، والفوز بجنته ورضوانه.

الوقف والابتداء:

لما لم يكن للقارئ أن يقرأ السورة في نفس واحد، ولم يجز التنفس بين كلتين حالة الوصل، بل ذلك كالتنفس في أثناء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة، وتعين الارتضاء بعد التنفس والاستراحة وتحتم أن لا يكون ذلك مما يخل بالمعنى ولا يخل بالفهم، إذ بذلك يظهر الإعجاز ويحصل المقصد، ولذلك حض العلماء على تعلمه ومعرفته، كما روي عن علي رضي الله عنه قوله: (الترتيل معرفة الوقف وتجويد الحروف).

وينقسم الوقف إلى أربعة أنواع هي:

(١): اختياري: ويكون محض اختيار القارئ، وهو المراد من هذا الباب.

(٢): اضطراري: ويكون لعارض خارجي كسعال أو غيره.
(٣): اختباري: ويكون عند سؤال ممتحن أو تقليد متعلم.
(٤): انتظاري: ويكون لمن يجمع عدة قراءات.

ينقسم الوقف الاختياري إلى أربعة أقسام هي الوقف التام، والوقف الكافي، والوقف الحسن، والوقف القبيح.

-(١)- الوقف التام: هو الوقف على كلمة تم معنى ولا تعلق لها بما بعدها لا من جهة المعنى ولا من جهة اللفظ (الإعراب) كالوقف على [مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ] (و) [وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ] (و) [وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ...] فهذا هو الوقف التام الذي يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده لاستغنائه عما بعده معنى ولفظاً (إعراباً)، وتاماً لتمام لفظه وانقطاعه عما بعده، وأكثر ما يكون التام في رؤوس الآي نحو الوقف على [مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ] والابتداء بـ [إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ]، وقد يكون الوقف تاماً قبل انقضاء الفاصلة (الآية) نحو [وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً] هذا انقضاء حكاية بلقيس ثم قوله تعالى [وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ] رأس الآية، وقد يكون الوقف تاماً وسط الآية نحو: [لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي] هو تمام قول الظالم أبي بن خلف، ثم قال تعالى [وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا]، وقد يكون الوقف تاماً بعد انقضاء الآية بكلمة نحو [لَوْ يَجْعَلُ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا] آخر الآية، وتمام الكلام [كَذَلِكَ] أي أمر ذي القرنين كذلك.

وقد يتفاضل التام في التمام نحو [مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (و) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ] كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول.

وقد يكون الوقف تاماً على إعراب أو تفسير ويكون غير تام على آخر نحو [لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ] وقف تام على أن ما بعده مستأنف، أي أن [الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ] لا يعلمون التأويل ولكن [يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ]، وغير تام، والتمام [وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ] على أنه معطوف عليه، ونحو [الٓمٓ] ونحوه من حروف الهجاء فواتح السور الوقف عليها تام على أن يكون المبتدأ أو الخبر محذوفاً أي: (هذا الٓمٓ) أو (الٓمٓ هذا) أو على إضمار فعل أي (قال الٓمٓ) على استئناف ما بعدها، وغير تام على أن يكون ما بعدها هو الخبر.

-(٢)- الوقف الكافي: هو الوقف على كلمة تم معنى ولكن لها تعلقاً بما بعدها من جهة المعنى كالوقف على [أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ]، فمصدر هذه الآية مرتبط بـ [خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ] من جهة المعنى، فهذا القسم حكمه كالذي قبله (الوقف التام): يجوز الوقف عليه ويجوز الابتداء بما بعده، ويكثر في الفواصل (رؤوس الآي) وغيرها نحو [مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ] وعلى [مِنْ قَبْلِكَ] وعلى [عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ]، وعلى [يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا]، هذا كله مفهوم والذي بعده كلام مستغن عما قبله لفظاً، وإن اتصل معنى، وقد يكون الوقف كافياً على تفسير أو إعراب، ويكون غير كافٍ على آخر نحو [يَعْلَمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ] كان إذا جعلت - ما - بعده نافية، فإن جعلتها موصولة كان حسناً فلا يبتدأ بها.

-(٣)- الوقف الحسن: هو الوقف على كلمة تم معنى، ولكن لها تعلق بما بعدها من جهة اللفظ (الإعراب)، كالوقف على نحو [بِسْمِ اللَّهِ] وعلى [الْحَمْدُ لِلَّهِ] وعلى [رَبِّ الْعَالَمِينَ] وعلى [الرَّحْمَٰنِ] وعلى [الرَّحِيمِ] وعلى

[الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ]). فالوقف على مثل هذا جائز دون الابتداء بما بعده ، بل يجب الرجوع إلى الكلمة الموقوف عليها ، أو ما قبلها ليتسق المعنى ، وذلك لتعلقها بما بعدها تعلقاً لفظياً ، لأنه لا يجوز فصل الصفة عن موصوفها والبدل عن المبدل منه ، وغير ذلك من كل ما له تعلق بما بعده من جهة اللفظ (الإعراب) ، إلا إذا كانت الكلمة الموقوف عليها رأس آية ، فلا بأس حينئذٍ بالوقف عليها لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا قطع آية آية يقول (بسم الله الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (الحمد لله رب العالمين) ثم يقف ثم يقول (الرحمن الرحيم) ثم يقف ثم يقول (مالك يوم الدين) ...

فائدة : قد يكون الوقف حسناً على تقدير ، وكافياً على آخر ، وتاماً على غيرهما نحو قوله تعالى [هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ] . يجوز أن يكون حسناً إذا جعل [الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ] نعتاً للمتقين .

وأن يكون كافياً إذا جعل [الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ] رفعاً بمعنى (هم الذين يؤمنون بالغيب) أو نصباً بتقدير (أعني ، أمدح ...)

وأن يكون تاماً إذا جعل [الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ] مبتدأً وخبره (أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ)

- (٤)- الوقف القبيح : هو الوقف على غير ما تم من الكلام بأن تكون الكلمة الموقوف عليها مرتبطة بما بعدها معنىً ولفظاً بحيث لا يفهم طا معنى إذا اتصلت بما بعدها كالوقف على المضاف إليه نحو [كُنتُمْ خَيْرَ] وكالوقف على الفاعل وفصله عن مفعوله نحو [وَقَتَلَ دَاوُودُ] ، وكالوقف على فعل الشرط وفصله عن جوابه نحو [مَن يَعْمَلْ سُوءًا] فهذا هو الوقف القبيح الذي لا يجوز الوقف عليه ولا يجوز الابتداء بما بعده ، وقد يكون بعضه أقبح من بعض كالوقف على ما يحيل المعنى [وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلِأَبَوَيْهِ] فإن المعنى يفسد بهذا الوقف لأن المعنى أن البنت مشتركة في النصف مع أبويه ، وإنما المعنى أن النصف البنت دون الأبوين ، ثم استأنف الأبوين بما يجب لهما على الولد .

وأقبح من هذا ما يحيل المعنى ويؤدي إلى ما لا يليق والعياذ بالله - بالله تعالى نحو الوقف على [إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي] [فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ] [إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي ...] ، فالوقف على ذلك كله لا يجوز إلا اضطراراً لانقطاع النفس ، أو نحو ذلك من عارض لا يمكن الوصل معه .

فهذا حكم الوقف اختيارياً واضطرارياً ، أما الابتداء فلا يكون إلا اختيارياً لأنه ليس كالوقف ، تدعو إليه الضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى ، مرفٍ بالمقصود ، وهو في أقسامه كأقسام الوقن الأربعة ، ويتفاوت تماماً وكمالاً وحسناً وقبحاً بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى إحالته ، نحو الوقف على [وَمِنَ النَّاسِ] فإن الابتداء بـ [النَّاسِ] قبيح ، و [يُؤْمِن] تام ، فلو وقف على [مَن يَقُولُ] كان الابتداء بـ [يَقُولُ] أحسن من ابتدائه بـ [مَنْ] ، وكذا الوقف على [خَتَمَ اللَّهُ] قبيح ، والابتداء بـ [اللَّهُ] أقبح ، وبه [خَتَمَ] كافٍ ، والوقف على [عُزَيْرٌ ابْنُ] و [الْمَسِيحُ ابْنُ] قبيح ، والابتداء بـ [ابْنُ] أقبح ، والابتداء بـ [عُزَيْرٌ] و [الْمَسِيحُ] أقبح منهما .

وقد يكون الوقف حسناً والابتداء به قبيحاً نحو [يَخْرُجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ] الوقف عليه حسن لتمام الكلام ، والابتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى .

ملاحظات: (١) - اتفق العلماء على أن الوقف على رؤوس الآي سنّة واختلفوا في فواصل معينة فمنهم من أجاز ومنهم من منع، وعلى كل حال يجب أن يراعى المعنى، مثال لهذه الفواصل المختلف في جواز الوقف عندها (وَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ *) الماعون ٤-٥).

(٢) يلحق بالوقف القبيح "وقف التعسف" حكاية بعض القارئين أو يتأول له بعض أهل الأهواء نحو [وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ * وَفِي الْأَرْضِ يَعْلَمُ سِرَّكُمْ وَجَهْرَكُمْ] [وَارْحَمْنَا أَنتَ * مَوْلَانَا فَانصُرْنَا] [وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ] ...

(٣) ينبغي أن يراعى في الوقف (الابتداء) كأن يقرأ [لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ] [وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ] [مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا] ... فلا يوقف بينهما.

ترجمة الأئمة: نافع وورش والأزرق:

(١) الإمام نافع: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم، وهو أحد الأئمة السبعة المشهورين الذين اشتهروا في جميع الآفاق، وأصله من أصبهان (في إيران)، وهو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة، وكان أسود شديد السواد، وكان إماماً في علم القرآن وعلم العربية، أمّ الناس في الصلاة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين (٧٠) عاماً، وصار الإمام مالك، وقرأ عليه الموطأ وقرأ مالك عليه القرآن، وانتهت إليه رئاسة الإقراء بالمدينة المشرفة، وأجمع الناس عليه بعد التابعين، أقرأ بها أكثر من سبعين سنة، وكان نافع إذا تكلم يُشَمُّ من فيه رائحة المسك فقيل له: أتتطيب؟ فقال: لا، ولكني رأيت فيما يرى النائم النبيّ صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ في فمي فمن ذلك الوقت أشمّ من فيّ هذه الرائحة، توفي سنة ١٦٩هـ على الصحيح، ومولده في حدود سنة ٧٠هـ.

(٢) الإمام ورش: هو أبو سعيد عثمان بن سعيد المصري الملقب بورش لشدة بياضه، رحل إلى المدينة فقرأ على نافع فقرأ عليه أربع ختمات سنة ١٥٥هـ، ورجع إلى مصر فانتهت إليه رئاسة الإقراء بها، فلم ينازعه فيها منازع مع براعته في العربية ومعرفته بالتجويد، وكان حسن الصوت لا يملّ سامعه. قيل: كان إذا قرأ على نافع غشي على كثير من المجلسين.

ولد بمصر سنة (١١٠) هـ، وتوفي سنة (١٩٧).

(٣) الإمام الأزرق: كان محققاً ثقة ضابطاً متقناً، وهو الذي خلف ورشاً في القراءة والإقراء بمصر، وكان قد لازمه مدة طويلة، وقال: كنت لازماً مع ورش في الدار فقرأت عليه عشرين ختمة من حدر وتحقيق، أما التحقيق فكنت أقرأ عليه في الدار التي يسكنها، وأما الحدر فكنت أقرأ عليه إذا ركبت معه بالإسكندرية. توفي رحمه الله - في حدود سنة (٢٤٠) هـ.

وجوه القراءة

بدل - ذال	ذال - بدل	بدل - لين	لين - بدل	ذال - لين	لين - ذال	فصالا - بدلا	بدل - ذكرا
قصر - فتح تو - تقـ طو - لوجهاله	فتح ‹ قصر، طو تقـ ‹ تو، طو	قصر - تو تو - تو طو - لوجهاله	تو - ٣ أوجه طو - طولا	فتح ‹ تو، طو تقـ ‹ تو، طو	تو - لوجهاله طو - لوجهاله	باستقالة ٣ أوجه تعليظ ‹ تو، طو	قصر - لوجهاله تو - بتخديم فقط طو - لوجهاله

بدل عارض مفتوح	بدل - مدّ عارض مفتوح	بدل : بدل عارض مكسور	بدل - بدل عارض مضموم	بدل : مد عارض مكسور
قصر - ٣ أوجه، سكـ تو ‹ تو، سكـ طو - طو، سكـ	قصر ‹ قصر، سكـ تو، سكـ طو، سكـ تو ‹ تو، سكـ طو، سكـ طو - طو، سكـ	قصر ‹ قصر، سكـ، روم تو، سكـ طو، سكـ تو ‹ تو، سكـ، روم طو، سكـ طو — طو، سكـ، روم	قصر ‹ قصر، سكـ، إشمام، روم تو، سكـ، إشمام طو، سكـ، إشمام تو ‹ تو، سكـ، إشمام، روم طو، سكـ، إشمام طو - طو، سكـ، إشمام، روم	قصر ‹ قصر، سكـ، روم تو، سكـ طو، سكـ تو ‹ تو، سكـ، روم طو، سكـ طو — طو، سكـ، روم

بدل : مد عارض مضموم	ذال : بدل عارض مفتوح	ذال : بدل عارض مكسور	ذال : بدل عارض مضموم
قصر ‹ قصر، سكـ، إشمام، روم تو، سكـ، إشمام طو، سكـ، إشمام تو ‹ تو، سكـ، إشمام طو، سكـ، إشمام طو — طو، سكـ، إشمام	فتح ‹ قصر، سكـ تو، سكـ: راجع لعارض طو، سكـ تقـ ‹ قصر، سكـ: راجع لعارض تو، سكـ طو، سكـ	فتح ‹ قصر، سكـ، روم تو، سكـ. طو، سكـ. تقـ ‹ قصر، سكـ، روم تو، سكـ، روم. طو، سكـ، روم.	فتح ‹ قصر، سكـ، إشمام، روم. تو، سكـ، إشمام. طو، سكـ، إشمام، روم. تقـ ‹ قصر، سكـ، إشمام. تو، سكـ، إشمام، روم. طو، سكـ، إشمام، روم.

ذال : مد عارض مفتوح	ذال : مد عارض مكسور	ذال : مد عارض مضموم	لين : بدل عارض مفتوح	لين : بدل عارض مكسور
فتح ‹ قصر، سكـ تو، سكـ طو، سكـ تقـ ‹ قصر، سكـ تو، سكـ طو، سكـ	فتح ‹ قصر، سكـ، روم تو، سكـ طو، سكـ تقـ ‹ قصر، سكـ، روم تو، سكـ طو، سكـ	فتح ‹ قصر، سكـ، إشمام، روم. تو، سكـ، إشمام. طو، سكـ، إشمام. تقـ ‹ قصر، سكـ، إشمام، روم. تو، سكـ، إشمام. طو، سكـ، إشمام.	تو ‹ قصر، سكـ تو، سكـ طو، سكـ طو — طو، سكـ	تو ‹ قصر، سكـ، روم. تو، سكـ، روم. طو، سكـ، روم. طو — طو، سكـ، روم.

لين : بدل عارض مضموم	لين : مد عارض مفتوح	لين : مد عارض مكسور	بدل : ذال : لين
تو ‹ قصر، سكـ، إشمام، روم تو، سكـ، إشمام، روم طو، سكـ، إشمام، روم طو — طو، سكـ، إشمام، روم	طو ‹ قصر، سكـ تو، سكـ طو، سكـ طو ‹ قصر، سكـ تو، سكـ طو، سكـ	تو ‹ قصر، سكـ، روم تو، سكـ. طو، سكـ. طو ‹ قصر، سكـ، روم تو، سكـ طو، سكـ	قصر — فتح — تو تو — تقـ — تو طو ‹ فتح ‹ تو، طو تقـ ‹ تو، طو

بدل لينه ذال	ذال - بدل - لينه	ذال - لين - بدل	لينه : ذال : بدل	شيء : فيها لوجهاله : التوسط والطول وكل منهما تام الوجوه
قصر - تو - فتح تو - تو - تقـ طو ‹ تو ‹ فتح، تقـ طو ‹ فتح، تقـ	فتح ‹ قصر — تو طو - لوجهاله تو - تقـ تقـ ‹ طو - لوجهاله	تو ‹ قصر، طو - طو فتح ‹ تو، طو - طو تقـ ‹ تو، طو - طو	تو ‹ قصر، طو فتح - طو تقـ - طو طو ‹ فتح - طو تقـ - طو	شيء : فيها ٤ أوجه : التوسط والطول وكل منهما تام الوجوه شيء : فيها ٦ أوجه : التوسط والطول وكل منهما تام الوجوه، إشمام

ملاحظة: قصر: القصر، تقـ: التقليل
تو: التوسط، فتح: الفتح
طو: الطول، سكـ: الإسكان

الفهرست

١- تمهيد. ـــــ ٠٣
٢- في الترتيل. ـــــ ٠٤
٣- الاستعاذة. ـــــ ٠٥
٤- البسملة. ـــــ ٠٥
٥- أحكام الهاء الساكنة والتنوين. ـــــ ٠٦
٦- أحكام الميم الساكنة. ـــــ ٠٨
٧- حكم النون والميم المشددتين. ـــــ ٠٨
٨- أحكام اللام: - حكم اللام في لفظ الجلالة: (الله، اللهم). ـــــ ٠٩
- حكم اللام في غير لفظ الجلالة. ـــــ ٠٩
- اللام القمرية واللام الشمسية. ـــــ ١٠
٩- أحكام الراءات ـــــ ١٠
١٠- المدود: - المد الأصلي. ـــــ ١٢
- المد الفرعي. ـــــ ١٣
- حروف الهجاء فواتح السور. ـــــ ١٥
- حكم لفظ (أنا) في القرآن الكريم. ـــــ ١٦
- حكم (ءالئن) في موضعي (يونس). ـــــ ١٦
١١- الهمز: - الهمز المزدوج من كلمة. ـــــ ١٨
- الهمز المزدوج من كلمتين. ـــــ ١٩
- الهمز المفرد. ـــــ ٢٠
- نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها. ـــــ ٢١
١٢- الفتح والإمالة. ـــــ ٢٢
١٣- الوقف على أواخر الكلم. ـــــ ٢٥
١٤- إدغام المثلين والجنسين ـــــ ٢٦
١٥- مخارج الحروف. ـــــ ٢٦
١٦- صفات الحروف. ـــــ ٣٠
١٧- التكبير. ـــــ ٣٤
١٨- آداب التلاوة ـــــ ٣٥
١٩- الوقف والابتداء. ـــــ ٣٥
٢٠- ترجمة الأئمة: نافع وورش والأزرق. ـــــ ٣٨
٢١- وجوه القراءة. ـــــ ٣٩
- الفهرست. ـــــ ٤٠

يطلب من القارئ الكريم أن يدعو الله بالرحمة لمن كتبها ـــــ ٤٠
محمد رأس والمؤلف عاش راجي رحمة ربه.